جمعية كلمة
ترخيص رقم (٥٥٤١)

أصول وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث والحوار العقدي

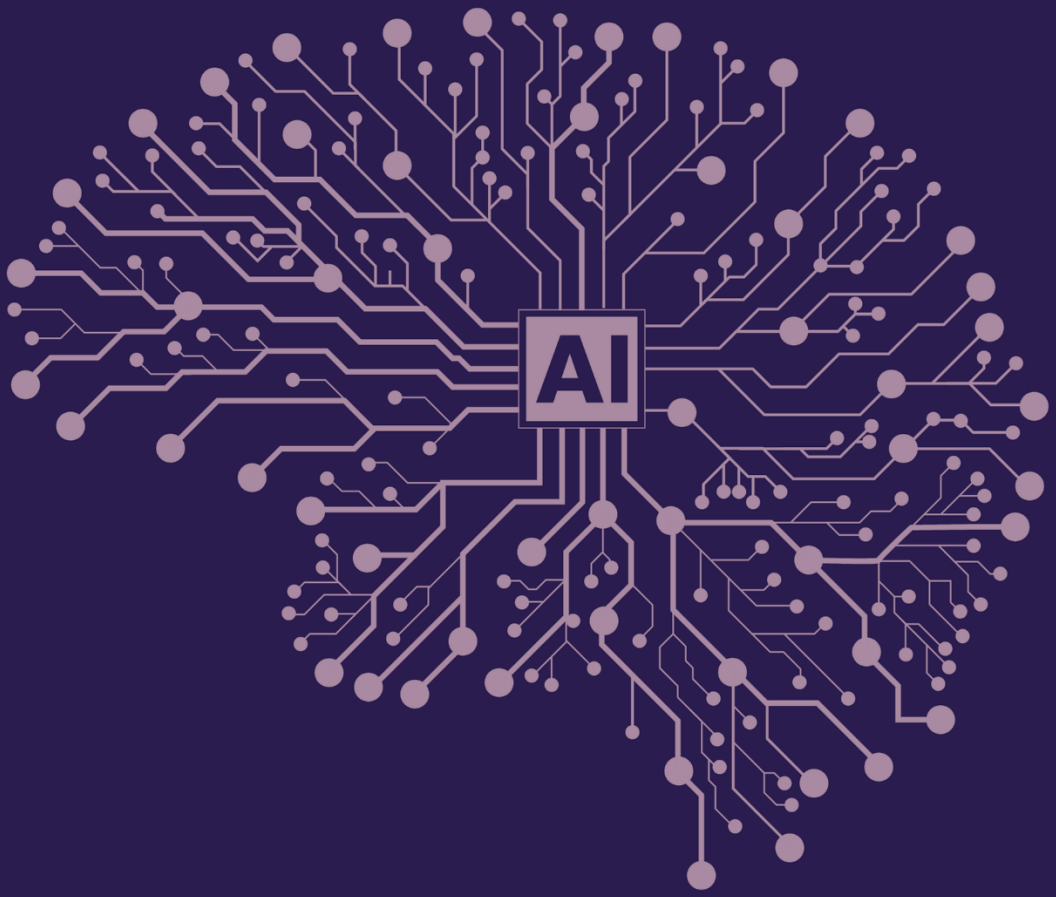

د. جوهانس كلومينيك
(عبدالله السويدي)

المقدّمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وكرّمه، وسخّر له ما في السماوات والأرض، وأمره بإعمار الأرض واستخدام الوسائل النافعة في تحصيل مصالح دينه ودنياه. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾ [الملك: ١٥].

وقد شهد العالم في العقود الأخيرة تطوّرًا تقنيًا متسارعًا، برزت فيه تقنيات الذكاء الاصطناعي التي أصبحت تدخل في مجالات متعددة من حياة الناس، ومنها المجال المعرفي والبحث العلمي.

وحيث إن علم العقيدة هو أشرف العلوم وأعظمها، إذ يتعلق بمعرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته، وبأصول الإيمان، فإن توظيف هذه التقنيات في خدمة البحث العقدي والحوار مع المخالفين يحتاج إلى نظر شرعي دقيق، يضبط الاستعمال ويحدد المجالات والضوابط.

أهمية الموضوع

تظهر أهمية هذا الموضوع من عدة وجوه:

أولًا: الانتشار الواسع لتقنيات الذكاء الاصطناعي، حتى صارت متاحة لعموم الباحثين والدعاة، مما يستدعي بيان الحكم الشرعي في التعامل معها، وأصوله وتطبيقاته.

ثانيًا: حاجة الباحثين في العلوم الشرعية عمومًا، والعقدية خصوصًا، إلى معرفة كيفية الاستفادة من هذه التقنيات دون الوقوع في المحاذير الشرعية أو المنهجية.

ثالثًا: ظهور إشكالات عملية في استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، كالاعتماد الكلي عليه، أو نسبة إنتاجه للباحث، أو الثقة المطلقة في معلوماته دون تحقق.

رابعًا: أهمية الحوار العقدي في الدعوة إلى الله تعالى والرد على الشبهات، وما يمكن أن تقدمه هذه التقنيات من معونة في هذا المجال.

خامسًا: الحاجة إلى وضع ضوابط شرعية وأخلاقية واضحة تحكم استخدام هذه التقنيات، حتى لا تكون سبباً في انحراف البحث العقدي أو الحوار عن مقاصده الشرعية.

أهداف الورقة العلمية

تسعى هذه الورقة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. بيان حقيقة الذكاء الاصطناعي وتطوره التاريخي.

٢. توضيح الأصول الشرعية المتعلقة بالتعامل مع التقنيات الحديثة.

٣. إبراز مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في البحث العقدي، من اختيار الموضوع إلى كتابة النتائج.

٤. بيان دور الذكاء الاصطناعي في الحوار العقدي ومحاكاة أساليب المحاورين.

٥. وضع ضوابط شرعية ومنهجية للاستخدام الأمثل لهذه التقنيات.

٦. التحذير من المخاطر والمحاذير في هذا الباب.

خطة الورقة العلمية

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأهدافه، وخطة البحث.

التمهيد: التعريف بالذكاء الاصطناعي وأصوله

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمصطلحات ذات الصلة بالبحث

المطلب الثاني: أهمية الذكاء الاصطناعي في البحث والحوار العقدي

المطلب الثالث: مخاطره المحتملة عند غياب الضوابط الشرعية والفكرية.

المطلب الرابع: أخلاقيات البحث والحوار باستخدام الذكاء الاصطناعي.

الفصل الأول: توظيف الذكاء الاصطناعي في البحث العقدي

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: توظيف الذكاء الاصطناعي في اختيار الموضوع وصياغة العنوان والخطة.

المبحث الثاني: توظيف الذكاء الاصطناعي في جمع المادة العلمية، وتصنيفها وتحليلها.

المبحث الثالث: توظيف الذكاء الاصطناعي في كتابة البحث وصياغة الأفكار.

المبحث الرابع: توظيف الذكاء الاصطناعي في المراجعة العلمية وكتابة النتائج والتوصيات.

الفصل الثاني: توظيف الذكاء الاصطناعي في الحوار العقدي

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: توظيف الذكاء الاصطناعي في التحضير للحوار.

المبحث الثاني: توظيف الذكاء الاصطناعي في صياغة الحجج العقدية.

المبحث الثالث: توظيف الذكاء الاصطناعي في محاكاة أساليب المحاورين.

المبحث الرابع: توظيف الذكاء الاصطناعي في تقييم الحوار بعد انتهائه واستخلاص النتائج.

الخاتمة

وتشتمل على:

- أهم النتائج.
- التوصيات.

الملاحق

- قائمة المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

هذا، وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين.

التمهيد

المطلب الأول: التعريف بالمصطلحات ذات الصلة بالبحث

الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) مجال من مجالات علم الحاسوب الذي يركّز على بناء أنظمة قادرة على أداء المهام التي تتطلب عادةً ذكاء بشري. تشمل هذه المهام التعلّم والاستدلال واتخاذ القرارات، مثل: التطوير الذاتي، وتطبيقات مثل: التعرّف على الصور واللغة. يعمل الذكاء الاصطناعي على محاكاة قدرات العقل البشري وتحسين الأداء باستخدام الخوارزميات المتقدمة.

تعلم الآلة (Machine Learning) هو فرع من الذكاء الاصطناعي يركّز على تمكين الأنظمة من التعلم والتطور من البيانات دون الحاجة إلى برمجة محددة. يعتمد هذا النوع من التعلّم على النماذج الرياضية التي تستخلص الأنماط والتوجهات من البيانات لتطبيقها على مسائل جديدة. يشمل تعلّم الآلة التعلّم الخاضع للإشراف والتعلّم غير الخاضع للإشراف.

التعلم العميق (Deep Learning) هو فرع متخصص من تعلّم الآلة يستخدم الشبكات العصبية العميقة لمحاكاة كيفية معالجة الدماغ البشري للمعلومات. يتمّ استخدام العديد من الطبقات المخفية في الشبكات العصبية للقيام بالتحليل المعقد للبيانات. يعتبر التعلم العميق الأكثر تطورًا في التعرّف على الصوت والصورة، والترجمة الآلية، والقيادة الذاتية للسيارات، وغيرها من التطبيقات التي تحتاج إلى معالجة بيانات ضخمة ومتنوعة.

الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI) هو مجال يركّز على استخدام الشبكات العصبية العميقة لتوليد بيانات جديدة تتوافق مع نماذج معينة. يختلف الذكاء الاصطناعي التوليدي عن الأنواع الأخرى في قدرته على ابتكار بيانات جديدة مثل النصوص والصور والفيديوهات. يعتمد على الشبكات العصبونية التوليدية مثل Generative Adversarial Networks (GANs) التي تنتج محتوى جديد بناءً على الأنماط التي تتعلمها من البيانات المدخلة.

والعلاقة بين هذه الأربعة كالتالي[١]:

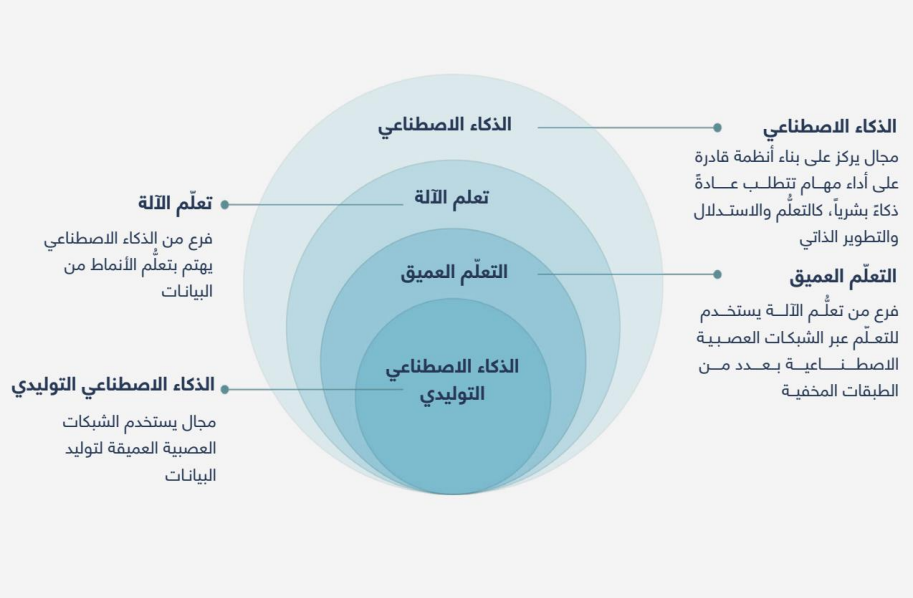

في سياق الذكاء الاصطناعي، تُعد **المطالبات (Prompts)** جزءًا أساسيًا من تفاعل المستخدم مع أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي. فهي المدخلات النصية أو التعليمات التي يقدّمها المستخدم للنظام بهدف توجيه أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي لإنتاج المخرجات المطلوبة. تعتبر المطالبات حلقة الوصل الأساسية بين المستخدم والنموذج، حيث تُستخدم لتحديد نوع المحتوى الذي يجب أن يُنتَج بناءً على ما يقدمه المستخدم من إرشادات[٢].

---

١ الذكاء الاصطناعي التوليدي – آفاق واعدى لمستقبل أفضل (٩)، للهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي: مارس ٢٠٢٥

٢ انظر موسوعة بريتانيكا، مدخل: Prompt engineering
https://www.britannica.com/technology/prompt-engineering

المطلب الثاني: أهمية الذكاء الاصطناعي في البحث والحوار العقدي

إن من رحمة الله تعالى بعباده أن سخّر لهم من الأدوات والوسائل ما يعينهم على طاعته وعبادته، ومن ذلك ما يستجد من التقنيات التي يمكن توظيفها في خدمة الدين ونشر العلم الشرعي. وتقنيات الذكاء الاصطناعي من الوسائل المعاصرة التي تحمل إمكانات واسعة في البحث والحوار العقدي، إذا أُحسن استخدامها وفق الضوابط الشرعية.

أولًا: الأصل الشرعي في استخدام الوسائل الحديثة

قد قرّر أهل العلم أنّ الوسائل لها أحكام المقاصد؛ قال العلامة السعدي (رحمه الله):

وسائل الأمور كالمقاصد واحكم بهذا الحكم للزوائد

وعلّق الشيخ سعد الشثري على هذا البيت قائلًا: "يراد بوسائل الأمور: الطرق المفضية إلى المقاصد. والمقاصد: الأمور المرادة والمطلوبة. والزوائد: الأمور المتممة للفعل"[٣].

والبحث العلمي والحوار العقدي مطلوب شرعًا، والذكاء الاصطناعي وسيلة من الوسائل؛ فيأخذ حكم البحث والحوار.

وقال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: الآية ٧١]. قال العلامة السعدي (رحمه الله): "فهذا يتناول الأمر بإعداد المستطاع من القوة العقلية والسياسية والمادية والمعنوية، وأخذ الحذر من الأعداء بكل وسيلة وبكل طريق، فجميع الصناعات الدقيقة والجليلة والمخترعات والأسلحة والتحصنات داخلة في هذا العموم؛ فهذا الدين الإسلامي يحث على الرقي الصحيح، والقوة من جميع الوجوه"[٤].

٣ شرح المنظومة السعدية في القواعد الفقهية (٩٣)، لسعد بن ناصر الشثري، (دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ هـ).

٤ الدلائل القرآنية في أن العلوم والأعمال النافعة العصرية داخلة في الدين الإسلامي (١٨)، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (دار ابن الجوزي، الطبعة، وعام الطباعة غير مذكورة).

ثانيًا: أهمية الذكاء الاصطناعي في البحث العقدي

علم العقيدة أشرف العلوم وأعظمها، إذ يتعلق بمعرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته، وبأصول الإيمان والتوحيد. والبحث في هذا العلم يحتاج إلى دقة في التأصيل، ورجوع إلى مصادر متنوعة من كتب السلف وأقوال الأئمة، ومعرفة بأقوال الفرق المخالفة للرد عليها. وتقنيات الذكاء الاصطناعي توفر للباحث في العقيدة أدوات تعينه في مراحل بحثه المختلفة، من جمع المادة العلمية إلى تحليلها وتصنيفها. وفيما يلي بيان لأبرز أوجه الأهمية في هذا المجال:

١. تيسير الوصول إلى المصادر العقدية

من أهم مقاييس البحث العلمي الرصين أن يعتمد الباحث على مصادر علمية معتمدة ومتعددة[٥]. إذ يتطلّب البحث العقدي أن يكون لدى الباحث اطلاع واسع على تراث أهل السنة والجماعة، وأن يتعرّف على آراء السلف الصالح من الصحابة والتابعين، بالإضافة إلى مؤلفات الأئمة سواء المتقدمين أو المتأخرين.

ويوفر الذكاء الاصطناعي إمكانية الوصول السريع إلى نصوص من كتب العقيدة المعتمدة عند أهل السنة والجماعة، كما يتيح الوصول إلى أقوال المخالفين من أتباع الأديان والمذاهب الفكرية والفرق الضالة المنتسبة إلى الإسلام في مصادرها الأصلية. فيمكن للذكاء الاصطناعي أن يبحث بالمعنى في ١٨٠٠ كتاب عقدي موجودة في موقع جامع الكتب الإسلامية[٦]، خلال ثواني. والبحث بالمعنى يختلف عن البحث اللفظي المتوفّر في المكتبة الشاملة وغيرها من البرامج العلمية، حيث لا يتقيّد بالألفاظ الموجودة في الكتب، وإنما يبحث عن معانيها[٧].

---

٥ كتابة البحث العلمي: صياغة جديدة (٧٠)، للدكتور عبد الوهاب أبو سليمان، (دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة السادسة، ١٤١٦ هـ).

٦ انظر:

https://ketabonline.com/ar/categories/1?display=grid&scope=titles&sort=created_at

٧ انظر مقال: The Difference between Semantic Search and Key Word Search

/https://loganix.com/semantic-search-vs-keyword-search

فبدلًا من أن يقضي الباحث ساعات طويلة في تصفح عشرات المجلدات بحثًا عن نصّ معين في مسألة عقدية، يمكنه استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي للوصول إلى النصّ المطلوب في دقائق معدودة، ثم يرجع إلى المصدر الأصلي للتحقق من صحة النقل وسياقه، فيجمع بين السرعة في الوصول والدقة في التوثيق.

٢. تصنيف المسائل العقدية وترتيبها

علم العقيدة يشتمل على أبواب كثيرة ومسائل متشعبة، تحتاج إلى تصنيف دقيق وترتيب منهجي. فمن قرأ فهرس دليل المكتبة العقدية – على سبيل المثال – يجد مئات التفريعات في المسائل العقدية[٨]. وحتى هذه التفريعات يمكن تفريعها أكثر. وإذا أضيف إلى ذلك دراسة الفرق والأديان والمذاهب الفكرية أصبحت المسائل المتفرّعة كثيرة جدًّا. وأنظمة الذكاء الاصطناعي تساعد الباحث في تصنيف هذه المسائل وترتيبها بشكل سريع. وهذا التصنيف يسهل على الباحث بناء خطة بحثه بصورة منهجية متسقة، ويعينه على توزيع المادة العلمية التي جمعها على المباحث والمطالب بطريقة منطقية، دون أن تتداخل المسائل أو تتكرر في غير موضعها. كما يساعده في اكتشاف الثغرات في بحثه؛ فإذا وجد بابًا لم يتناوله أو مسألة مهمة لم يعالجها، تنبه لذلك قبل الانتهاء من البحث[٩].

٣. المقارنة بين أقوال المخالفين في المسائل العقدية

من أهم ما يحتاجه الباحث في العقيدة: معرفة أقوال الأديان والمذاهب والفرق المختلفة في المسألة الواحدة، ليقارن بينها وبين قول أهل السنة والجماعة، ويبرز أوجه الخلاف والاتفاق، ويرد على الشبهات والمخالفات بعلم وبصيرة. وأدوات الذكاء الاصطناعي تعين الباحث على جمع هذه الأقوال المتفرقة في مسألة واحدة بسرعة ودقة.

---

٨ انظر: دليل المكتبة العقدية (٦٩٢ – ٧٠٢)، للدكتور محمد بن عبد العزيز الشايع، (دار زدني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ).

٩ انظر: قواعد أساسية في البحث العلمي (١٢٩ – ١٣٥)، للدكتور سعيد إسماعيل صيني، (مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ).

وكثير من أقوال أتباع الديانات والمذاهب الفكرية مبثوثة في أبحاث علمية، قد لا يهتدي الباحث العقدي إليها بسهولة. ولكن عن طريق بعض برامج الذكاء الاصطناعي مثل: Answer This، يصل الباحث إلى ٢٥٠ مليون بحث علمي[١٠]، منها آلاف من الأبحاث في الأديان والمذاهب الفكرية.

وهذا يوفّر على الباحث جهدًا في التنقيب والجمع، ويمكّنه من إعداد دراسة مقارنة شاملة، تبرز صحة منهج أهل السنة وسلامته من التحريف والتعطيل، وتكشف انحرافات المخالفين وتناقضاتهم. كما أن هذه المقارنة نافعة في إعداد الردود العلمية المؤصلة على الفرق الضالة.

٤. الاطلاع على الشبهات بلغات متعددة

الشبهات العقدية لا تُثار باللغة العربية فقط، بل هناك شبهات كثيرة تُطرح بلغات أخرى كالإنجليزية والفرنسية وغيرها. وأدوات البحث المدعومة بالذكاء الاصطناعي – مثل برنامج Answer This المشار إليه سابقًا – تساعد الباحث العربي في الاطلاع على هذه الشبهات كما يطرحها أصحابها بلغاتهم الأصلية، دون الحاجة إلى إتقان تلك اللغات بمستوى عالٍ. وهذا مهم لأن فهم الشبهة من مصدرها يكون أدق من فهمها بعد ترجمتها ونقلها، فقد يقع في النقل تحريف أو نقص أو سوء فهم.

ودراسة علمية أظهرت النتائج أن الترجمة البشرية تتفوق على الترجمة التي يقدمها ChatGPT من حيث الدقة، حيث سجلت الترجمة البشرية درجة دقة بلغت ٩٤٫٥%، بينما حصل ChatGPT على ٧٧٫٩%. ومع ذلك، أظهر ChatGPT قدرة كبيرة على إنتاج ترجمات سلسة وطبيعية، حيث حصل على درجة ٩٧٫٢% في السلاسة مقارنة بـ ٩٦٫٦% للترجمة البشرية[١١].

هذه النتائج تشير إلى تقدّم كبير في قدرة الأنظمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي على توليد ترجمات عالية الجودة من حيث السلاسة والوضوح، لكن لا يزال التفوق في الدقة لصالح المترجمين المحترفين. وعلى الرغم من ذلك، من المتوقع أن تستمرّ التحسينات في هذه الأنظمة، مما قد يجعلها في المستقبل قادرة على تحقيق مستوى من الدقة يعادل المترجمين المحترفين.

---

١٠ انظر: https://answerthis.io/

١١ انظر: ChatGPT translation vs. human translation: an examination of a literary text (2), Rafat al Rousan, Raghad Sami Jaradat, Mona Malkawi, (Cognitive Social Sciences, March 2025, 11(1)).

ومع ذلك، تُعد الاستعانة بالمترجمين المحترفين صعبة ومكلفة بالنسبة للباحثين، خاصة عندما يتعلق الأمر بالترجمة الدقيقة لمواد علمية أو دينية معقدة. لذلك، توفّر أدوات الترجمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي مثل ChatGPT فرصة جيدة للباحثين للاطلاع على الشبهات والمواضيع التي تثار بلغات مختلفة، مع الأخذ في الاعتبار أنها قد تكون أقل دقة مقارنة بالترجمات البشرية.

ثالثًا: أهمية الذكاء الاصطناعي في الحوار العقدي

الحوار العقدي من وسائل الدعوة إلى الله تعالى والذب عن دينه، وقد أمر الله به في كتابه فقال: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]. والمجادلة بالتي هي أحسن تتطلب إعدادًا جيدًا ومعرفة بأساليب المخالفين وشبهاتهم. وتقنيات الذكاء الاصطناعي توفر أدوات تعين المحاور على تحقيق هذه المقاصد. وفيما يلي بيان لأبرز أوجه الأهمية في هذا الجانب:

١. التحضير للحوارات

الحوار العقدي يحتاج إلى إعداد محكم، خاصة إذا كان علنيًا أو مع خصم متمرس. فيشترط في المناظرة أن يكون المناظر مؤهلًا بالحجج والبراهين؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) عن السلف: "وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة، إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة وجواب الشبهة، فيخاف عليه أن يفسده ذلك المضل"[١٢]. والذكاء الاصطناعي يعين المحاور بجمع أدلة أهل السنة من القرآن والسنة وأقوال الأئمة. وقد تقدّم الحديث عن ذلك في الحديث عن البحث العقدي.

٢. جمع الشبهات العقدية وتصنيفها

المحاور الناجح يجب أن يكون على دراية كاملة بشبهات خصمه وأدلته قبل الدخول في الحوار، بحيث لا يُفاجأ بما يُثار خلال النقاش. وقد قال العلامة ابن عثيمين (رحمه الله): "ولكن ها هنا أمر يجب التفطّن له وهو: أنه لا ينبغي للإنسان أن يدخل في مجادلة أحد إلا بعد أن يعرف حجته ويكون مستعدًا لدحرها

١٢ درء التعارض بين العقل والنقل (٧/ ١٧٣ – ١٧٤)، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (جامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ تحقيق: محمد رشاد سالم).

والجواب عنها، لأنه إذا دخل في غير معرفة صارت العاقبة عليه، إلا أن يشاء الله، كما أن الإنسان لا يدخل في ميدان المعركة مع العدو إلا بسلاح وشجاعة"[١٣].

ومن هنا يمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في جمع الشبهات العقدية المتعلقة بمسائل التوحيد، والأسماء والصفات، والقدر، وغيرها من المواضيع. كما يمكن للمحاور استخدامه في محاكاة الحوار افتراضيًا، فيطرح عليه الشبهات ويختبر قدرته على الرد، فيكتشف نقاط الضعف قبل المناظرة الحقيقية ويعمل على تقويتها. وسيأتي تفصيل ذلك لاحقًا في البحث.

٣. صياغة الحجج العقدية بأساليب متنوعة

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]، فالبيان يكون بما يفهمه المخاطَب. وقال علي: "حَدِّثُوا النَّاسَ، بما يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أنْ يُكَذَّبَ، اللَّهُ ورَسولُهُ"[١٤].

الحجة الواحدة تُعرض بأساليب مختلفة بحسب مستوى المخاطَب. وأدوات الذكاء الاصطناعي تساعد في إعادة صياغة الحجج بأساليب متنوعة مع الحفاظ على جوهرها، مما يمكّن المحاور من مخاطبة كل فئة بما تفهم. فيمكن أن يعرض المحاور قبل الحوار حججه على الذكاء الاصطناعي ويطلب منه إعادة الصياغة حسب المخاطب. فيستخرج الحجة من كتب العلماء، ثم يكتب للذكاء الاصطناعي: "أعد صياغة هذه الحجة حتى تكون مناسبًا للشاب في ١٥ من عمره"، إذا كان هذا هو الشخص الذي سيحاوره.

٤. تقييم الحوار واستخلاص الدروس

التقييم بعد الحوار ضروري للتطوير المستمر وسد الثغرات. والذي يشتغل بالردود العقدية ينبغي أن يمارس "نقد النقد"[١٥]، فينظر في رده نظرة ناقدة فاحصة: هل كان محكمًا؟ هل سدّ جميع الثغرات؟ هل يمكن

---

١٣ شرح كشف الشبهات (٧٣)، للعلامة محمد بن صالح العثيمين (دار الثريا، الطبعة الثالثة، ١٤١٨ هـ، تحقيق: فهد بن ناصر السليمان).

١٤ صحيح البخاري (١٢٧).

١٥ انظر: صناعة الرد العقدي، ضمن صناعة التفكير العقدي (٤٣٠ – ٤٣٤)، للدكتور تميم القاضي، (تكوين للدراسات والأبحاث، الطبعة الثالثة، ١٤٣٩ هـ).

للخصم أن يعترض عليه من جهة لم يتنبه لها؟ ثم يعمل على "تنقيح النقد" بتحسينه وتقويته وإزالة ما قد يكون فيه من ضعف أو غموض أو قصور[١٦].

وقد أجريت دراسة علمية حديثة على ٥٥٨ مشاركًا عبر ثلاث منصات نقاشية إلكترونية (Reddit, Kiyalo, Debatewise)، أظهرت أن النماذج اللغوية الكبيرة قادرة على تلخيص النقاشات الإلكترونية بفعالية، وتحفيز التفكير النقدي لدى المشاركين من خلال تقديم حجج مضادة بعد التلخيص. وأشارت النتائج إلى أن هذا الاستخدام للذكاء الاصطناعي ساعد المشاركين على الانخراط في النقاشات بمستوى أعلى من التفكير النقدي، مع تقليل المواقف السلبية[١٧].

والذكاء الاصطناعي يمكنه تحليل الحوارات الإلكترونية المطولة بسرعة، فيستخرج نقاط القوة والضعف في الحجج، ويرصد الثغرات التي لم تُسد، ويبرز الشبهات الجديدة، ويحدد المواضع التي احتاجت إلى مزيد توضيح، ويقترح تحسينات للحوارات القادمة، مما يساعد المحاور على تطوير مهاراته وتقوية ردوده العقدية بصورة مستمرة.

المطلب الثالث: مخاطر الذكاء الاصطناعي المحتملة عند غياب الضوابط الشرعية

إن كل وسيلة من الوسائل المستحدثة تحمل في طياتها إمكانات للنفع وللضرر، والعبرة بحسن الاستخدام والتزام الضوابط. قال تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، فكل ما يؤدي إلى الإثم والعدوان منهي عنه. وتقنيات الذكاء الاصطناعي، مع ما فيها من فوائد محتملة، تحمل مخاطر جسيمة إذا استُخدمت دون ضوابط شرعية. وفيما يلي بيان لأبرز هذه المخاطر:

١. خلط الحق بالباطل في المسائل العقدية

---

١٦ انظر المصدر السابق (٤٣٥ -٤٤٠).

١٧ انظر الدراسة: Provoking critical thinking: Using counter-arguments in online discussion summarization, by: Shangqian Li, Lei Han, Gianluca Demartini, Information Processing & Management Volume 62, Issue 6, November 2025, 104258

أنظمة الذكاء الاصطناعي تتعلم من بيانات متنوعة تشمل مصادر مختلفة[١٨] المناهج والاعتقادات، فقد تجمع في إجابة واحدة بين قول أهل السنة والجماعة وأقوال الفرق المخالفة، دون تمييز واضح بين الصواب والخطأ. وهذا يوقع الباحث غير المتمكن في الخلط والاضطراب.

قال الإمام محمد بن سيرين (رحمه الله) في مقولته المشهورة: "إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم"[١٩]. والذكاء الاصطناعي ليس عالما يُؤخذ منه الدين، بل هو أداة تجمع من مصادر متباينة، وتحلّلها، وتترجمها، وتساعد في كتابتها.

٢. التساهل في التوثيق والعزو بسبب "الهلوسة" في الذكاء الاصطناعي

من أبرز المشكلات التقنية في أنظمة الذكاء الاصطناعي ما يُعرف بـ"الهلوسة"، وهي اختلاق معلومات غير صحيحة وتقديمها بثقة وكأنها حقائق موثقة. فقد ينتج النظام نصوصًا تتضمن نسبة أقوال إلى علماء لم يقولوها، أو الإحالة إلى مراجع غير موجودة، أو ذكر أحاديث بألفاظ محرفة أو أسانيد مختلقة، أو عزو معلومات إلى صفحات معينة من كتب لا تحتوي على هذه المعلومات أصلًا.

والخطورة تكمن في أن الباحث غير المتمكن قد يعتمد على هذه المعلومات دون تحقق، فيقع في نسبة أقوال إلى غير قائليها، أو في الاستدلال بأحاديث ضعيفة أو موضوعة، أو في توثيق معلومات خاطئة. وهذا من الكذب المحرّم شرعًا، سواء تعمده الباحث أم وقع فيه بإهمال وعدم تحقق.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»[٢٠]. فإذا كان هذا في التحديث بما سُمع من البشر دون تثبت، فكيف بالتحديث بما تنتجه الآلة من معلومات قد تكون مختلقة؟

والواجب على الباحث أن يتحقق من كل معلومة ينقلها الذكاء الاصطناعي بالرجوع إلى المصادر الأصلية، وألا يعتمد على مخرجات الآلة اعتمادًا مطلقًا في التوثيق والعزو، فالمسؤولية الشرعية والعلمية تقع على عاتق الباحث لا على الأداة التقنية.

---

١٨ انظر: الذكاء الاصطناعي التوليدي – آفاق واعدى لمستقبل أفضل (١٦).

١٩ رواه مسلم في مقدمة صحيحه (١/ ١٦).

٢٠ رواه مسلم في المقدمة (٥).

٣. ضعف الملكة البحثية والقدرات العقلية بسبب الاعتماد المفرط

الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي في جميع مراحل البحث يؤدي إلى ضعف القدرات العقلية والملكات البحثية لدى الباحث. فحين يوكل الباحث جميع المهام إلى الذكاء الاصطناعي – من جمع المادة العلمية إلى تحليلها وتصنيفها وصياغتها – فإنه يتحول إلى مجرد ناقل لما تنتجه الآلة، دون إعمال للعقل والتفكير والنظر.

وهذا يضعف عدة مهارات أساسية لدى الباحث: القدرة على البحث المستقل في المصادر، والتفكير النقدي في المعلومات، والربط بين المسائل، واستنباط الفوائد، وتمييز الصحيح من الضعيف. فتصبح هذه الملكات خاملة غير مستخدمة، وتضمر شيئًا فشيئًا حتى يفقد الباحث القدرة على البحث الحقيقي بنفسه[٢١].

والأخطر من ذلك في المجال الشرعي: أن الفهم الشرعي والاستنباط من النصوص يحتاج إلى ملكة فقهية وعلم راسخ وفهم للمقاصد، وليس مجرد جمع للنصوص وترتيب للمعلومات. والذكاء الاصطناعي يفتقر إلى الفهم الحقيقي والإدراك، فهو يعالج البيانات ويولّد النصوص دون وعي كافٍ بمعانيها ومقاصدها الشرعية، ودون تمييز بين ما يوافق منهج أهل السنة وما يخالفه.

المطلب الرابع: أخلاقيات البحث والحوار باستخدام الذكاء الاصطناعي

شهدت الساحة البحثية في العقود الأخيرة تطورات منهجية ملحوظة، أفضت إلى بروز حقل "أخلاقيات البحث العلمي" كمجال معرفي مستقل، يُعنى بضبط سلوك الباحث وتوجيه ممارساته نحو ما يحقق النزاهة العلمية والأمانة البحثية. وإذا كان هذا الأمر مطلوبًا في سائر المجالات البحثية، فإن البحث في العلوم الشرعية عمومًا، والعقدية على وجه الخصوص، أولى بالعناية الفائقة بهذا الجانب، نظراً لتعلقه بأصول الدين ومعرفة الله تعالى وتوحيده، وما يترتب على ذلك من مسؤولية عظيمة أمام الله سبحانه وتعالى.

---

٢١ انظر الدراسة العلمية عن ذلك: AI Tools in Society: Impacts on Cognitive Offloading and the Future of Critical Thinking, by: Michael Gerlich, Societies 2025, 15(1), 6

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، والصدق في البحث العقدي يقتضي الأمانة في النقل، والدقة في التوثيق، والإنصاف في عرض أقوال المخالفين، والحذر من نسبة القول إلى غير قائله.

وفي ظل الثورة التقنية المتسارعة التي أفرزت تقنيات الذكاء الاصطناعي وما تحمله من إمكانات واسعة في مجال البحث العلمي، تتأكد الحاجة إلى وضع إطار أخلاقي محكم يضبط توظيف هذه التقنيات في البحث والحوار العقدي، بما يحفظ للعلم الشرعي مكانته، ويصون البحث العقدي من الانحراف عن مقاصده ومسالكه الصحيحة. ويمكن إجمال أبرز هذه الأخلاقيات والضوابط فيما يلي:

أولًا: الإخلاص لله تعالى والصدق في النية

الإخلاص أساس قبول الأعمال، وهو في البحث العقدي أوجب وأوكد. قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥]. والباحث ينبغي أن يقصد بعمله وجه الله تعالى ونصرة الحق، لا مجرد إنجاز البحث بسرعة أو الحصول على درجة علمية. وهكذا مع المحاور أيضًا؛ قال الخطيب البغدادي: "وليكن قصده في نظره إيضاح الحق وتثبيته دون المغالبة للخصم"[٢٢].

واستخدام الذكاء الاصطناعي لا يعفي الباحث من هذا الواجب، بل قد يكون فتنة إن استُخدم للتحايل على الجهد المطلوب أو لنسبة عمل الآلة إلى النفس. فالواجب أن يكون استخدامه وسيلة معينة على طلب العلم والبحث، لا بديلًا عن الجد والاجتهاد.

ثانيًا: الأمانة العلمية وصدق النسبة

الأمانة في النقل والعزو من أعظم واجبات الباحث. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]، ومن الأمانة أن ينسب القول إلى قائله، والنص إلى مصدره[٢٣].

---

٢٢ الفقيه والمتفقه (٢/ ٢٥ – ٢٦)، لأحمد بن علي البغدادي، (دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ، تحقيق: إسماعيل الأنصاري).

٢٣ البحث العلمي: حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته (١/ ١١٨)، للدكتور عبد العزيز الربيعة، (حقوق الطباعة محفوظة للمؤلف، الطبعة الرابعة، ١٤٢٧ هـ).

ومن الأخلاقيات الواجبة في استخدام الذكاء الاصطناعي:

١. التحقق من صحة كل معلومة: لا يجوز الاعتماد على مخرجات الذكاء الاصطناعي دون الرجوع إلى المصادر الأصلية للتأكد من صحة النقل ودقة العزو.

٢. الإفصاح عن استخدام الذكاء الاصطناعي[٢٤]: قد يستحسن للباحث إن دعت الحاجة إلى ذلك أن يوضّح في بحثه المواضع التي استعان فيها بالذكاء الاصطناعي، وطبيعة هذه الاستعانة، فهذا من الأمانة العلمية والشفافية.

ثالثًا: الحذر من تحريف النصوص الشرعية

علم العقيدة مبني على نصوص الكتاب والسنة، وتحريف هذه النصوص أو نقلها بغير ألفاظها الصحيحة جناية عظيمة. قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٧٩]. والذكاء الاصطناعي قد يخطئ في نقل النصوص، أو يختلق ألفاظًا قريبة من ألفاظ الأحاديث الصحيحة، كما سبق التنبيه عليه. فالواجب على الباحث:

١. تخريج كل حديث من مصادره المعتمدة: لا يكتفي بما يذكره الذكاء الاصطناعي من عزو الحديث، بل يرجع إلى كتب الحديث للتأكد من صحة اللفظ والإسناد.

٢. التحقق من دقة كتابة الآيات القرآنية: مراجعة كل آية بدقة لضمان دقة النقل، فأي خطأ في نقل كلام الله جناية عظيمة. فقد وقع بالفعل أنّ بعض برامج الذكاء الاصطناعي حرّفت آيات[٢٥].

٣. عدم الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في الحكم على الأحاديث: فالحكم بالصحة أو الضعف موكول إلى علماء الأحاديث، وليس إلى الذكاء الاصطناعي. فإذا كان يخطئ أحيانًا في كتابة آيات، فكيف بالحكم على أحاديث؟

---

٢٤ وفي هذا المقام ينبغي ذكر أنّ مؤلف هذه الورقة العلمية استعان بالذكاء الاصطناعي في الكتابة.

٢٥ انظر هذا المقطع على سبيل المثال:
https://www.youtube.com/shorts/NtZ0Z6Qp1OM

رابعًا: المسؤولية عن النتائج والمخرجات

الباحث مسؤول شرعيًا وأخلاقيًا عن كل ما ينشره من بحوث، حتى لو استخدم الذكاء الاصطناعي في إعدادها. فلا يعذر بقوله: "الذكاء الاصطناعي هو الذي أخطأ"، بل المسؤولية عليه. ومن المسؤولية:

١. **مراجعة كل المخرجات بدقة:** عدم نشر أي بحث أو رد دون مراجعة دقيقة لكل ما فيه.

٢. **تصحيح الأخطاء فور اكتشافها:** إذا اكتشف الباحث خطأ في بحثه بعد نشره، فالواجب عليه تصحيحه وبيانه للناس.

خامسًا: المسؤولية المباشرة عند استخدام روبوتات المحادثة الآلية

من الأخلاقيات: عدم ترك روبوتات المحادثة الآلية (Chatbots) تتحدث مباشرة مع الناس في المسائل العقدية دون إشراف بشري مستمر. فالحوار العقدي يتطلب فهمًا دقيقًا لحال المخاطَب وحكمة في اختيار الأسلوب، والذكاء الاصطناعي يفتقر إلى هذا الفهم الحقيقي، فقد يُصدر ردودًا غير مناسبة أو خطيرة.

وقد وُثّقت حوادث لبرامج دردشة ذكية أعطت ردودًا خطيرة، منها حثّ أحد الشباب على الانتحار[٢٦]، مما يؤكّد خطورة الاعتماد المطلق على هذه الأنظمة. فيمكن أن يستعين المحاور بالذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة فقط، لا أن يتركه يحاور بنفسه، إلا إذا تأكّد تأكّدًا تامًا من عدم هلوسته. وإن استُخدم روبوت محادثة، فيجب مراقبته مراقبة دائمة، ومراجعة ردوده فورًا، مع التحذير للمستخدمين بأنهم يتحدثون مع نظام آلي، وتوفير وسيلة سريعة للتواصل مع محاور بشري متخصص.

---

٢٦ انظر مقال: An AI chatbot pushed a teen to kill himself, a lawsuit against its creator alleges
https://apnews.com/article/chatbot-ai-lawsuit-suicide-teen-artificial-intelligence-9d48adc572100822fdbc3c90d1456bd0

الفصل الأول: توظيف الذكاء الاصطناعي في البحث العقدي

المبحث الأول: توظيف الذكاء الاصطناعي في اختيار الموضوع وصياغة العنوان والخطة

مرحلة اختيار الموضوع وصياغة عنوانه وبناء خطته من أهمّ مراحل البحث العلمي وأدّقها، إذ عليها يتوقّف نجاح البحث أو إخفاقه. فاختيار الموضوع المناسب يتطلّب معرفة بما سبق بحثه في المجال، وإدراكًا للثغرات البحثية التي تحتاج إلى دراسة، وفهمًا لأولويات البحث العقدي وحاجات الأمة. وصياغة العنوان تحتاج إلى دقة في التعبير عن المضمون، وإحكام في الصياغة اللغوية. أما بناء الخطة فيتطلّب قدرة على التصوّر الشامل لجوانب الموضوع وتقسيمه تقسيمًا منطقيًا محكمًا. وقد أصبحت تقنيات الذكاء الاصطناعي قادرة على تقديم عون كبير في هذه المرحلة المهمة، شريطة أن يُحسن الباحث توظيفها وفق الضوابط الشرعية والمنهجية:

توظيف الذكاء الاصطناعي في اختيار موضوع البحث

إن إحساس الباحث الملح بوجود موضوع عقدي جدير بالدراسة، أو شعوره بوجود مسألة أو شبهة تحتاج إلى معالجة، هما البداية المنطقية للقيام ببحث علمي أصيل. وهذا هو السبيل السليم إلى الإبداع الفكري والأصالة العلمية؛ إذ إن أفضل البحوث وأرفعها ما كان مصدره الإلحاح الداخلي والرغبة الذاتية، فالاختيار الشخصي للموضوع مهمّ جدًّا في تقدم البحث ونجاحه[٢٧].

ومع ذلك، ينبغي أن يكون الموضوع البحثي – إضافة إلى الرغبة الذاتية – متسمًا بالأصالة والجدة، نافعًا للأمة في دينها ودنياها، مناسبًا لقدرات الباحث ووقته وإمكاناته. ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد الباحث في هذه المرحلة الحاسمة من عدة وجوه:

أولًا: الكشف عن الثغرات البحثية في المجال العقدي

يستطيع الباحث استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لمسح المجال البحثي والكشف عن المواضيع التي لم تُبحث بعد، أو بُحثت بحثًا ناقصًا يحتاج إلى استكمال[٢٨]. فيمكنه أن يطلب من النظام عرض قائمة بالمسائل

---

٢٧ كتابة البحث العلمي: صياغة جديدة (٤٧).

٢٨ انظر الدراسة: Using artificial intelligence in academic writing and research: An essential productivity tool, by: Mohamed Khalifa and Mona Albadawy,

العقدية المهمة التي تحتاج إلى بحث معاصر، ثم يرجع إلى قواعد البيانات العلمية للتحقق من صحة ما ذكره النظام.

تطبيق عملي: يمكن للباحث أن يكتب في ChatGPT "ما أبرز المسائل العقدية في باب الإيمان بالقدر التي لم تُدرس دراسة معاصرة كافية؟"، ويتيح للنظام البحث في الإنترنت. فيبحث البرنامج في الموضوعات المكتوبة، ثم يقترح النظام مواضيع مثل: "أثر الإيمان بالقدر في علاج الاضطرابات النفسية المعاصرة". ثم يتحقّق الباحث من هذه المقترحات بالبحث في قواعد بيانات الرسائل الجامعية مثل "دليل الرسائل الجامعية" التابع للجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة أو مواقع الجامعات السعودية.

ثانيًا: تحديد أولويات البحث العقدي

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تحديد الموضوعات ذات الأولوية بناءً على معايير محددة، كانتشار الشبهة، أو كثرة الاستفسارات حول المسألة، أو حاجة الواقع الدعوي إلى معالجتها. فيمكن للنظام تحليل حجم النقاشات حول مسائل عقدية معينة في المنصات الإلكترونية، مما يساعد الباحث على اختيار موضوع له أثر واقعي ملموس.

تطبيق عملي: يستطيع الباحث استخدام أداة Perplexity AI مع تفعيل خاصية البحث على الإنترنت، فيكتب: "ما أكثر الشبهات العقدية انتشارًا في المنصات العربية خلال السنوات الثلاث الأخيرة؟" فقد يحلّل النظام المحتوى المتاح ويشير إلى شبهات مثل "مشكلة الشر والألم في العالم"، أو "التشكيك في حجية السنة النبوية"، مع إحصائيات تقريبية عن حجم النقاشات حولها. كما يمكنه استخدام Google Trends لمعرفة المسائل الأكثر بحثًا، ثم سؤال الذكاء الاصطناعي عن تحليل هذه البيانات.

ثالثًا: اقتراح زوايا بحثية جديدة

Computer Methods and Programs in Biomedicine Update Volume 5, 2024, 100145

قد يطرح الذكاء الاصطناعي زوايا نظر مختلفة لمعالجة موضوع قديم، أو يقترح ربط مسألة عقدية بتطبيقات معاصرة أو علوم أخرى لم تكن واضحة للباحث، مما يفتح آفاقًا بحثية جديدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

تطبيق عملي: إذا كان الباحث يفكّر في دراسة "الإيمان بالملائكة"، فيمكنه أن يسأل ChatGPT: "اقترح زوايا بحثية جديدة ومعاصرة لدراسة موضوع الإيمان بالملائكة في العقيدة الإسلامية". فقد يقترح النظام: "أثر الإيمان بالملائكة في تعزيز الرقابة الذاتية لدى الشباب المسلم"، أو "الرد على الإنكار المادي لوجود الملائكة في ضوء الأدلة العقلية والنقلية". ثم يقيّم الباحث هذه المقترحات ويختار الأنسب منها بعد استشارة المتخصصين.

توظيف الذكاء الاصطناعي في صياغة عنوان البحث

العنوان واجهة البحث، وأول ما تقع عليه عين القارئ، وهو المفتاح الذي يدلّ على مضمون البحث ويعكس محتواه. وقد ذكر الدكتور عبد العزيز الربيعة ستة شروط ينبغي مراعاتها في صياغة العناوين: أن يكون شاملًا مانعًا، واضحًا، قصيرًا، موضوعيًا، غير متكلف، مرنًا[٢٩]. ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يقدّم مساعدة قيّمة[٣٠] في تحقيق هذه الشروط من خلال الوجوه التالية:

أولًا: اقتراح صيغ متعددة للعنوان

بعد أن يحدّد الباحث موضوع بحثه ومحتواه الرئيس، يمكنه الاستعانة بالذكاء الاصطناعي لاقتراح صيغ متعددة للعنوان تختلف في الطول والأسلوب والتركيب، مع مراعاة الشروط العلمية المذكورة. ثم يختار الباحث ما يراه أنسب، أو يجمع بين عناصر من عدة صيغ لصياغة العنوان النهائي.

---

٢٩ انظر: البحث العلمي: حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته (١/ ٧٢ – ٧٣).

٣٠ انظر الدراسة: Can pre-trained language models generate titles for research papers?, by: Tohida Rehman, Debarshi Kumar Sanyal, Samiran Chattopadhyay, https://arxiv.org/pdf/2409.14602

تطبيق عملي: لو أراد الباحث دراسة "الرد على شبهات الملاحدة المعاصرين في مسألة القضاء والقدر"، فيمكنه أن يكتب في Claude: أريد صياغة عنوان بحث علمي في العقيدة الإسلامية عن الرد على شبهات الملاحدة المعاصرين حول القضاء والقدر، مع مراعاة أن يكون العنوان واضحًا ودقيقًا وموجزًا وشاملًا. اقترح عناوين مختلفة". فقد يقترح النظام:

- "دحض شبهات الإلحاد المعاصر في القضاء والقدر: دراسة عقدية نقدية"
- "شبهات الملاحدة في القدر: عرض ونقد في ضوء عقيدة أهل السنة"

ثم يختار الباحث الأنسب، أو يصيغ عنوانًا جديدًا مستفيدًا من هذه المقترحات.

ثانيًا: تقييم العنوان المقترح

يمكن للباحث أن يعرض عنوان بحثه المقترح على الذكاء الاصطناعي ليقيّمه وفق الشروط العلمية المذكورة، ويبيّن له مواطن القوة والضعف فيه، ويقترح تحسينات ممكنة.

تطبيق عملي: يكتب الباحث فيChatGPT: "قيّم هذا العنوان وفق معايير البحث العلمي (أن يكون شاملًا مانعًا، واضحًا، قصيرًا، موضوعيًا، غير متكلف، مرنًا): 'منهج القرآن الكريم والسنة النبوية في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات والرد على المخالفين من المعطلة والمشبهة وتطبيقاته في الحوار المعاصر'". فقد يشير النظام إلى أن العنوان طويل جدًّا ويجمع بين عدة مواضيع، ويقترح تقسيمه إلى بحثين منفصلين، أو اختصاره إلى: "منهج القرآن والسنة في تقرير الأسماء والصفات: دراسة عقدية مع تطبيقات معاصرة."

ثالثًا: التحقق من وضوح العنوان ودلالته

الذكاء الاصطناعي يمكنه تحليل العنوان من حيث الوضوح والدقة في الدلالة على المحتوى، ويقترح صيغًا أبسط وأوضح، إن كان العنوان غامضًا أو معقّدًا في تركيبه اللغوي.

تطبيق عملي: يعرض الباحث عنواناً مثل: "التأصيل الاعتقادي للمنظومة المفاهيمية في الخطاب الإسلامي المعاصر"، فيسأل الذكاء الاصطناعي: "هل هذا العنوان واضح؟ وماذا يفهم منه القارئ؟" فقد ينبّه النظام

إلى أن العنوان غامض ومعقّد، ويفتقر إلى الوضوح في تحديد الموضوع، ويقترح بدائل أوضح مثل: "التأصيل العقدي للمفاهيم الإسلامية المعاصرة: دراسة نقدية".

توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء خطة البحث

خطة البحث هي الهيكل الذي يُبنى عليه البحث ويُنسج على منواله، وهي كما عرّفها رجاء وحيد دويدري: "هيكلة وصورة متكاملة عن البحث، كل عنصر فيها يكمّل جانبًا من جوانب تلك الصورة، ولكل بحث خطة عامة تختلف من بحث لآخر، تبعًا للموضوع أو نوع المادة أو المدة المحددة للبحث"[٣١]. والخطة الجيدة تتميّز بالشمول لجوانب الموضوع، والتوازن بين أجزائها، والتسلسل المنطقي في ترتيبها، والوضوح في عناوينها. وتقنيات الذكاء الاصطناعي توفر إمكانات واسعة تعين الباحث في هذه المرحلة الحاسمة[٣٢] على النحو التالي:

أولًا: اقتراح هيكل عام للبحث

يمكن للباحث استخدام الذكاء الاصطناعي لاقتراح هيكل عام للبحث، يشمل الأبواب أو الفصول الرئيسة والمباحث والمطالب، مما يساعده على تصوّر البحث بشكل شامل ومنظم قبل الدخول في التفاصيل.

تطبيق عملي: لو كان موضوع البحث "منهج السلف في الاستدلال على وجود الله تعالى ودلالاته المعاصرة"، فيمكن للباحث أن يكتب في ChatGPT "اقترح خطة بحث علمي مفصلة لموضوع: 'منهج السلف في الاستدلال على وجود الله تعالى ودلالاته المعاصرة'، بحيث تشمل الخطة مقدمة وتمهيدًا وثلاثة فصول وخاتمة، مع ذكر مباحث كل فصل". ثم يقوم الباحث بمراجعة هذا الهيكل وتعديله بحسب رؤيته وما يتوفّر لديه من مصادر.

---

٣١ البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية (٤٠٧)، لرجاء وحيد دويدري، (دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ).

٣٢ انظر الدراسة: Using artificial intelligence in academic writing and research: An essential productivity tool

ثانيًا: تفصيل المباحث والمطالب والتحقق من تناسق الخطة وتوازنها

بعد وضع الهيكل العام واعتماد الفصول الرئيسة، يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في تفصيل كل فصل إلى مباحث ومطالب من خلال اقتراح التقسيمات المناسبة والمنطقية.

ولذكاء الاصطناعي يمكنه تحليل الخطة المقترحة والكشف عن التداخل بين المباحث، أو تكرار المسائل في مواضع متعددة، أو عدم التوازن بين الفصول، أو وجود ثغرات بحثية لم تُعالج، مما يساعد الباحث على تحسين خطته قبل الشروع في الكتابة.

تطبيق عملي: يعرض الباحث خطته الكاملة على ChatGPT ويكتب: "راجع هذه الخطة البحثية وأشر إلى: ١) أي تداخل بين المباحث، ٢) أي تكرار للمسائل، ٣) عدم التوازن في عدد المباحث بين الفصول، ٤) أي ثغرات مهمة لم تُغطَّ في الخطة". فقد ينبّه النظام مثلًا إلى أن الفصل الأول يحتوي على خمسة مباحث بينما الفصل الثالث يحتوي على مبحثين فقط، مما يشير إلى عدم توازن. أو قد يشير إلى أن مبحثًا في الفصل الثاني يتداخل مع مبحث في الفصل الثالث ويحتاج إلى إعادة ترتيب أو دمج.

ثالثًا: التحقق من التسلسل المنطقي

الذكاء الاصطناعي يمكنه تحليل التسلسل المنطقي للفصول والمباحث في الخطة، واقتراح إعادة ترتيب إذا لزم الأمر، بحيث يكون البحث متدرجاً من الأصول إلى الفروع، أو من العام إلى الخاص، أو حسب الترتيب الزمني أو الموضوعي.

تطبيق عملي: يسأل الباحث Claude: "هل الترتيب المنطقي لهذه الفصول الثلاثة صحيح؟ الفصل الأول: تطبيقات معاصرة لعقيدة القضاء والقدر، الفصل الثاني: أصول عقيدة القضاء والقدر عند السلف، الفصل الثالث: الشبهات المعاصرة حول القدر والرد عليها". فسينبّه النظام إلى أن الترتيب غير منطقي، وأن الأفضل البدء بالأصول (الفصل الثاني)، ثم الشبهات والردود (الفصل الثالث)، ثم التطبيقات المعاصرة (الفصل الأول).

المبحث الثاني: توظيف الذكاء الاصطناعي في جمع المادة العلمية وتحليلها

بعد أن يختار الباحث موضوعه ويصيغ عنوانه ويبني خطته، تأتي مرحلة جمع المادة العلمية، وهي من أهمّ مراحل البحث وأكثرها جهدًا ووقتًا. فالبحث العقدي الرصين يتطلّب الرجوع إلى مصادر متنوعة، ثم تحتاج هذه المادة المجموعة إلى تحليل دقيق وتصنيف منهجي يسهّل على الباحث الاستفادة منها وترتيبها في بحثه. وقد أصبح الذكاء الاصطناعي أداة فعّالة في هذه المرحلة، يمكن توظيفها في جانبي رئيسين:

أولًا: توظيف الذكاء الاصطناعي في جمع المادة العلمية

جمع المادة العلمية يشمل البحث في المصادر الشرعية الأصلية، والمراجع العلمية المتخصصة، والدراسات الأكاديمية السابقة. والذكاء الاصطناعي يوفر إمكانات واسعة في تسريع هذه العملية وتحسين كفاءتها، على النحو التالي[٣٣]:

١. البحث في المصادر الشرعية والمراجع العقدية

البحث العلمي قائم على مصادره؛ قال الدكتور عبد العزيز الربيعة: "مصادر البحث هي أهمّ الأسس التي يقوم عليها البحث، وهي التي يتمّ بها بنيانه، وهي التي بها يؤتي نتائجه وثماره"[٣٤].

والدراسات العقدية عادة ما تُبنى على نصوص الكتاب والسنة وأقوال السلف والعلماء. فقد يبحث الباحث عن موضوع "صفة الكلام لله تعالى"، فيحتاج إلى جمع الآيات والأحاديث المتعلقة بهذه الصفة، وأقوال الصحابة والتابعين، ونصوص الأئمة المتقدمين كالإمام أحمد وابن خزيمة، والأئمة المحققين مثل: ابن تيمية وابن القيم، ونصوص العلماء المعاصرين. وهذا يتطلّب تصفح عشرات المجلدات والمراجع.

---

٣٣ انظر الدراسة: The AI Scientist: Towards Fully Automated Open-Ended Scientific Discovery, by: Chris Lu, Cong Lu, Robert Tjarko Lange, Jakob Foerster, Jeff Clune and David Ha
https://arxiv.org/pdf/2408.06292

٣٤ انظر: البحث العلمي: حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته (١/ ٩٧).

وقد تقدّم في التمهيد أن الذكاء الاصطناعي يوفّر إمكانية الوصول السريع إلى نصوص من كتب العقيدة المعتمدة، حيث يمكنه البحث بالمعنى خلال ثوانٍ معدودة في أكثر من ١٨٠٠ كتاب عقدي، إضافة إلى آلاف من الكتب في موضوعات أخرى في موقع: جامع الكتب الإسلامية.

تطبيق عملي: يمكن للباحث استخدام أدوات مثل ChatGPT مع إضافات البحث في جامع الكتب الإسلامية أو المكتبة الشاملة. فيكتب مثلا: "ابحث عن أقوال ابن تيمية في كتبه عن مسألة علو الله تعالى على خلقه، واذكر المصدر والجزء والصفحة". فيستخرج النظام النصوص المطلوبة من مجموع الفتاوى ودرء تعارض العقل والنقل وغيرها، ثم يرجع الباحث إلى المصادر الأصلية للتحقق من صحة النقل وسياقه.

٢. جمع أقوال المخالفين من مصادرها الأصلية

من أهم ما يميّز البحث العقدي الأصيل: الرجوع إلى أقوال المخالفين من مصادرهم الأصلية، لا من نقل الآخرين عنهم، حتى لا يقع الباحث في الخطأ أو سوء الفهم. فإذا أراد الباحث دراسة: "الرد على الشبهات الإلحادية في القضاء والقدر"، فينبغي له أن يطّلع على ما كتبه الملاحدة أنفسهم في هذا الباب، لا أن يكتفي بما نقله الباحثون المسلمون عنهم. والذكاء الاصطناعي يساعد في الوصول إلى هذه المصادر بسرعة ودقة، خاصة إذا كانت بلغات أخرى غير العربية.

تطبيق عملي: يمكن للباحث استخدام Perplexity AI مع تفعيل البحث الأكاديمي، فيكتب: "ما أبرز الكتب والمقالات التي كتبها الملاحدة المعاصرون عن مشكلة الشر والقدر؟" فقد يشير النظام إلى كتب مثل لمؤلفين غربيين معروفين، مع روابط للوصول إليها. ثم يستخدم الباحث أدوات الترجمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي للاطلاع على محتواها وفهم حججهم بدقة.

ثانيًا: توظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل المادة العلمية وتصنيفها

بعد جمع المادة العلمية، تأتي مرحلة التحليل، وهي استخلاص المعاني والدلالات والعلاقات من النصوص المجموعة، وربط المعلومات بعضها ببعض، واكتشاف الأنماط والاتجاهات. والذكاء الاصطناعي يوفّر أدوات تحليلية قوية يمكن الاستفادة منها في هذا الجانب:

١. تحليل النصوص واستخلاص المعاني الرئيسة

إذا جمع الباحث عشرات النصوص من كتب العلماء في مسألة واحدة، فقد يحتاج إلى تحليلها لاستخراج الأفكار المشتركة والاختلافات بينها. والذكاء الاصطناعي يساعد في ذلك بكفاءة عالية [٣٥].

تطبيق عملي: يرفع الباحث مجموعة من النصوص إلىClaude، ويكتب: "لدي عشرون نصًا لعلماء أهل السنة في مسألة الإيمان بالقدر، استخلص الأفكار المشتركة بينها، والفروقات الدقيقة في التعبير، وصنّفها حسب المحاور (تعريف القدر، مراتبه، أدلته، آثاره)". فيقوم النظام بالتحليل المقارن ويقدم ملخصًا منظّمًا يسهّل على الباحث فهم المادة واستخدامها.

٢. المقارنة بين المذاهب والآراء المختلفة

من أهم ما يحتاجه الباحث العقدي: المقارنة الدقيقة بين أقوال أهل السنة والجماعة وأقوال الفرق المخالفة، أو المقارنة بين معتقدات الأديان المختلفة. والذكاء الاصطناعي يسهّل هذه المقارنات ويبرز أوجه الاتفاق والاختلاف بوضوح.

تطبيق عملي: يكتب الباحث في Perplexity AI: "قارن بين موقف أهل السنة والمعتزلة والأشاعرة من صفات الله تعالى، من حيث الإثبات والتأويل والتفويض، واعرض ذلك في جدول مقارن". فيقدّم النظام جدولًا واضحًا يُظهر الفروقات الدقيقة بين المذاهب، مع ذكر المصادر. ثم يتحقّق الباحث من دقة هذه المقارنة بالرجوع إلى كتب المذاهب نفسها.

٣. جمع البيانات في الدراسات الميدانية العقدية

بعض البحوث العقدية المعاصرة تُبنى على دراسات ميدانية تستخدم الطرائق العلمية الحديثة، كالاستبيانات والمقابلات الشخصية وتحليل المحتوى. ومن أمثلة ذلك:

---

٣٥ انظر: توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في الدراسات والأبحاث العقدية – رؤية تقويمية (١٥٣)، للدكتور محمد بن سيف آل ناصر، (مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد ١٤٠، رمضان ١٤٤٦ هـ)

دراسة "أثر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشبهات العقدية بين الشباب"، حيث يحلل الباحث محتوى عدد من المنصات والحسابات.

والذكاء الاصطناعي يسهّل جمع هذه البيانات وتنظيمها بكفاءة عالية، مع أنه ينبغي التنبيه على أنه قد يخطئ في تحليله وينبغي مراجعة ما توصل إليه[٣٦].

تطبيق عملي: يمكن للباحث استخدام نماذج Google Forms لإنشاء الاستبيان، ثم استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل الإجابات المفتوحة. فإذا كان أحد أسئلة الاستبيان: "ما أكثر الشبهات العقدية التي تواجهك في وسائل التواصل؟" وحصل على ٥٠٠ إجابة متنوعة، يمكنه رفع هذه الإجابات وكتابة: "صنّف هذه الإجابات إلى فئات رئيسة حسب نوع الشبهة (شبهات في الربوبية، الألوهية، الأسماء والصفات، القدر، النبوات، وغيرها)، واذكر النسبة المئوية لكل فئة". فيقوم النظام بالتصنيف السريع الدقيق، مما يوفّر على الباحث ساعات طويلة من العمل اليدوي.

كما يمكن استخدام أدوات تحليل المحتوى المدعومة بالذكاء الاصطناعي لتحليل المقابلات الشخصية المسجلة، حيث يحوّل النظام التسجيلات الصوتية إلى نصوص مكتوبة، ثم يستخرج الأفكار الرئيسة والمواضيع المتكررة[٣٧].

المبحث الثالث: توظيف الذكاء الاصطناعي في كتابة البحث وصياغة الأفكار

بعد أن يجمع الباحث مادته العلمية ويحلّلها ويصنفها، تأتي مرحلة الكتابة، وهي من أدقّ مراحل البحث وأكثرها حاجة إلى مهارة لغوية وقدرة على الصياغة الواضحة المحكمة. فالبحث العقدي يحتاج إلى لغة دقيقة في التعبير عن المعاني الشرعية، وأسلوب واضح في عرض الأفكار، وربط محكم بين الفقرات والمباحث، وخلو من التكرار والحشو. وقد أصبح الذكاء الاصطناعي أداة يمكن الاستفادة منها في هذه المرحلة، لكن بضوابط صارمة تحفظ للبحث أصالته وللباحث أمانته العلمية.

---

٣٦ انظر مقال: The Promise & Pitfalls of AI-Augmented Survey Research, https://www.norc.org/research/library/promise-pitfalls-ai-augmented-survey-research.html

٣٧ انظر دراسة: Exploring the Use of Artificial Intelligence for Qualitative Data Analysis: The Case of ChatGPT, by: David L Morgan, International Journal of Qualitative Methods October 202322(٦)

أولًا: توظيف الذكاء الاصطناعي في صياغة الأفكار

الصياغة الجيدة للأفكار تتطلب وضوحًا في التعبير، ودقة في اختيار الألفاظ، وإحكامًا في بناء الجمل. قال الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان: "وهذه المرحلة تتطلب إلى الصياغة السليمة حسن التأليف، والتزام المنهج العلمي في عرض الأمور، ومناقشة الحقائق. فإذا توافرت للبحث هذه العناصر فقد توافرت له أسباب الجودة"[٣٨]. وقد يواجه الباحث صعوبة في التعبير عن فكرة معينة بالأسلوب الأمثل، أو قد يحتاج إلى عرض الفكرة الواحدة بأساليب متعددة. والذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في هذا الجانب[٣٩] على النحو التالي:

١. إعادة صياغة الأفكار بأساليب مختلفة

قد يكون لدى الباحث فكرة واضحة في ذهنه، لكنه يجد صعوبة في التعبير عنها بأسلوب علمي رصين. أو قد يحتاج إلى عرض الفكرة بطرق متعددة ليختار الأنسب منها.

تطبيق عملي: يكتب الباحث فكرته الأساسية في Claude[٤٠]، ويطلب: "أعد صياغة هذه الفكرة بثلاثة أساليب مختلفة، مع المحافظة على المعنى الشرعي الدقيق، واستخدام لغة علمية رصينة تناسب البحث الأكاديمي في العقيدة". فمثلًا، إذا كانت الفكرة: "الإيمان بالقدر يجعل المسلم يرضى بما قدّره الله"، فقد يقترح النظام صيغًا مثل:

- "يثمر الإيمان بالقدر في قلب المؤمن الرضا والتسليم لما قدّره الله سبحانه وتعالى"
- "الإيمان بالقدر يورث في نفس المسلم الطمأنينة والرضا بتدبير الله تعالى لشؤون خلقه"

ثم يختار الباحث الصياغة الأنسب لسياق بحثه، أو يعدّل بما يراه مناسبًا.

---

٣٨ كتابة البحث العلمي: صياغة جديدة (١٨٧).

٣٩ انظر: توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في الدراسات والأبحاث العقدية – رؤية تقويمية (١٥٣).

٤٠ حسب تجربة الباحث، فإنّ برنامج Claude أفضل برنامج لصياغة الأبحاث الشرعية.

٢. تحسين الصياغة اللغوية

قد يكتب الباحث فقرة أو جملة، لكنه يشعر أن صياغتها تحتاج إلى تحسين من حيث الوضوح أو الإيجاز أو قوة التعبير. والذكاء الاصطناعي يساعد في اقتراح صيغ محسّنة.

تطبيق عملي: يعرض الباحث النص على Claude ويكتب: "حسّن الصياغة اللغوية لهذه الفقرة مع المحافظة على المعنى، واجعلها أكثر وضوحًا وإيجازًا". فإذا كانت الفقرة: "إن الإيمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى هو من الأمور المهمة جدًّا في الدين الإسلامي، وهو الذي يجب على كل مسلم أن يؤمن به ولا يجوز له أن ينكره"، فقد يقترح النظام: "الإيمان بالقدر خيره وشره ركن من أركان الإيمان الستة، لا يصحّ إيمان العبد إلا به."

٣. صياغة الانتقالات بين الفقرات والمباحث

من علامات البحث الجيد: الربط المحكم بين أجزائه، بحيث ينتقل الباحث من فكرة إلى أخرى أو من مبحث إلى آخر انتقالًا سلساً واضحًا[٤١]. وقد يجد بعض الباحثين صعوبة في صياغة هذه الانتقالات.

تطبيق عملي: يكتب الباحث في Claude: "أحتاج إلى جملة انتقالية تربط بين المبحث الأوّل الذي تحدثت فيه عن أدلة وجود الله من القرآن، والمبحث الثاني الذي سأتحدّث فيه عن أدلة وجود الله من السنة النبوية". فقد يقترح النظام: "وبعد بيان أدلة القرآن الكريم على وجود الله تعالى وربوبيته، يأتي الحديث عن الأدلة من السنة النبوية، التي تؤكد ما جاء في القرآن وتفصّله."

المبحث الرابع: توظيف الذكاء الاصطناعي في المراجعة العلمية وكتابة النتائج والتوصيات

بعد أن ينتهي الباحث من كتابة بحثه، تأتي مرحلة المراجعة النهائية، وهي من أهمّ المراحل التي تحتاج إلى دقة وتأنٍّ. فالبحث العلمي الجيد لا يكتمل إلا بمراجعة شاملة تشمل المحتوى العلمي، واللغة، والتوثيق، والتنسيق. كما أن استخلاص النتائج وصياغة التوصيات يحتاج إلى قدرة على التلخيص والتركيز على

٤١ انظر: البحث العلمي: حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته (١/ ٢٥٢).

الجوانب المهمة. وقد أصبح الذكاء الاصطناعي أداة فعّالة في هذه المرحلة، يمكن توظيفها في ثلاثة جوانب رئيسة:

أولًا: توظيف الذكاء الاصطناعي في المراجعة العلمية

المراجعة العلمية الشاملة تتضمن مراجعة اللغة والأسلوب، والتحقق من صحة التوثيق والعزو، ومراجعة التنسيق والشكل، والكشف عن الأخطاء العلمية أو المنهجية[٤٢]. والذكاء الاصطناعي يساعد في هذه الجوانب على النحو التالي:

١. المراجعة اللغوية والنحوية

من أهم ما يُعاب على بعض البحوث: كثرة الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية، مما يُضعف البحث ويقلل من قيمته العلمية. والذكاء الاصطناعي يوفّر أدوات دقيقة لاكتشاف هذه الأخطاء وتصحيحها[٤٣].

تطبيق عملي: يمكن للباحث استخدام أدوات مثل ChatGPT لمراجعة النص لغويًا. فيرفع فصلًا من بحثه ويكتب: "راجع هذا النصّ من الناحية اللغوية والنحوية والإملائية، وأشر إلى أي أخطاء مع تصحيحها". فيقوم النظام بمراجعة شاملة ويشير إلى الأخطاء مثل: الأخطاء الإملائية (كتابة الهمزة)، الأخطاء النحوية (الإعراب)، الأخطاء الأسلوبية (ركاكة التعبير أو عدم وضوحه).

٢. مراجعة التوثيق والعزو

٤٢ كتابة البحث العلمي: صياغة جديدة (٤٦٣).

٤٣ انظر الدراسة: How our authors are using AI tools in manuscript writing, by: Yinqi Bai, Clayton W. Kosonocky , James Z. Wang, in: Patterns Volume 5, Issue 10, 11 October 2024, 101075

من أخطر ما يقع فيه بعض الباحثين: الخطأ في التوثيق، كنسبة قول إلى غير قائله، أو الإحالة إلى صفحة خاطئة، أو ذكر معلومة دون عزو. وقد تقدّم في التمهيد أن الذكاء الاصطناعي قد يقع في "الهلوسة" فيختلق مراجع غير موجودة. لكن يمكن استخدامه بطريقة معكوسة للتحقق من التوثيق الموجود[٤٤].

تطبيق عملي: يعرض الباحث قائمة المراجع التي استخدمها علىChatGPT ، ويطلب: "راجع هذه القائمة وتحقق من: ١) اتساق طريقة التوثيق في جميع المراجع، ٢) اكتمال المعلومات (اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الناشر، السنة، الصفحات)، ٣) الترتيب الصحيح (هجائيًا أو حسب الطريقة المعتمدة)". فيحلل النظام القائمة ويشير إلى أي نقص أو عدم اتساق.

أما التحقق من صحة المعلومات المنقولة نفسها، فيجب على الباحث أن يرجع إلى المصادر الأصلية بنفسه، ولا يعتمد على الذكاء الاصطناعي في ذلك.

٣. مراجعة التنسيق والشكل

البحث العلمي يحتاج إلى تنسيق محكم ومتسق في: العناوين، الهوامش، الفهارس، الخطوط، المسافات، وغيرها. وقد تشترط الجامعات أو المجلات العلمية معايير محددة للتنسيق[٤٥].

تطبيق عملي: يمكن للباحث أن يعرض دليل التنسيق المطلوب من جامعته على Claude، ثم يرفع جزءًا من بحثه ويسأل: "راجع هذا الجزء من بحثي وتحقق من مطابقته لمعايير التنسيق المذكورة في الدليل، وأشر إلى أي مخالفات". فيقارن النظام بين البحث والمعايير المطلوبة، وينبّه إلى المواضع التي تحتاج إلى تعديل.

٤. الكشف عن التكرار والتناقض

قد يقع الباحث في تكرار معلومة أو فكرة في أكثر من موضع دون حاجة، أو قد يذكر في مكان ما يناقض ما ذكره في مكان آخر. والذكاء الاصطناعي يساعد في اكتشاف ذلك.

---

٤٤ انظر الدراسة: Using artificial intelligence in academic writing and research: An essential productivity tool

٤٥ انظر على سبيل المثال معايير النشر في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود: https://imamjournals.org/index.php/jshs/about/submissions

تطبيق عملي :يرفع الباحث بحثه كاملًا إلى Perplexity AI، ويطلب: "راجع هذا البحث واكشف: ١) أي تكرار غير ضروري في الأفكار أو المعلومات، ٢) أي تناقض بين معلومة وأخرى في مواضع مختلفة من البحث". فيحلل النظام البحث كاملًا وينبّه إلى هذه المشكلات، مما يساعد الباحث على تنقيح بحثه.

ثانيًا: توظيف الذكاء الاصطناعي في كتابة النتائج

النتائج هي خلاصة ما توصل إليه الباحث في بحثه، وهي تمثل الثمرة الحقيقية للجهد المبذول. وهذه الخطوة في غاية الأهمية؛ قال الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان: " إن عرض وتفسير ومناقشة نتائج البحث خطوة بين خطوات البحث العلمي، بل أرقى خطوة تقوم فيها قدرات الباحث الذهنية تدعمها خبراته المعرفية وثرواته العلمية بعملية فكرية دقيقة ومعقدة"[٤٦]. والذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في صياغة هذه النتائج على النحو التالي:

١. استخلاص النتائج من البحث

بعد أن ينتهي الباحث من كتابة بحثه، قد يجد صعوبة في استخلاص النتائج الرئيسة بصورة واضحة وموجزة، خاصة إذا كان البحث طويلًا ومتشعبًا. والذكاء الاصطناعي يساعد في هذا الاستخلاص، مع الحذر في وقوعه في الهلوسة[٤٧].

تطبيق عملي: يرفع الباحث بحثه كاملًا (أو الفصول الرئيسة) إلى Claude، ويكتب: "استخلص من هذا البحث أهم النتائج التي توصلت إليها في: ١) باب الأدلة على وجود الله، ٢) باب الرد على الشبهات، ٣) باب التطبيقات المعاصرة. اعرضها في نقاط محددة واضحة". فيقوم النظام بقراءة البحث واستخلاص النتائج الرئيسة، ثم يراجعها الباحث ويعدّلها بحسب فهمه ورؤيته.

---

٤٦ كتابة البحث العلمي: صياغة جديدة (٤٣٨).

٤٧ انظر دراسة: Artificial intelligence-assisted academic writing: recommendations for ethical use, by: Adam Cheng, Aaron Calhoun, Gabriel Reedy, Adv Simul (Lond). 2025 Apr 18;10:22.

٢. صياغة النتائج بصورة علمية

قد يكون لدى الباحث النتائج واضحة في ذهنه، لكنه يحتاج إلى صياغتها بأسلوب علمي رصين يناسب البحث الأكاديمي.

تطبيق عملي: يكتب الباحث نتائجه الأولية بصياغة بسيطة فيChatGPT، ويطلب: "أعد صياغة هذه النتائج بأسلوب علمي أكاديمي يناسب بحثًا في العقيدة الإسلامية، مع المحافظة على الدقة والوضوح". فيقدم النظام صياغة محسّنة، ثم يختار الباحث الأنسب.

٣. ربط النتائج بأهداف البحث

من علامات البحث الجيد: أن تكون النتائج مرتبطة ارتباطًا مباشرًا بالأهداف التي حدّدها الباحث في مقدمة بحثه. والذكاء الاصطناعي يساعد في التحقق من هذا الربط.

تطبيق عملي: يعرض الباحث أهداف بحثه والنتائج التي استخلصها على Perplexity AI، ويسأل: "قارن بين هذه الأهداف وهذه النتائج، وأخبرني: ١) هل كل هدف حُقّق وظهرت له نتيجة مقابلة؟ ٢) هل هناك نتائج لا ترتبط بالأهداف المعلنة؟" فيحلل النظام ويشير إلى أي فجوة أو عدم تطابق.

ثالثًا: توظيف الذكاء الاصطناعي في كتابة التوصيات

التوصيات هي اقتراحات الباحث بناءً على ما توصل إليه من نتائج، وتكون موجهة إلى الباحثين أو الجهات المعنية أو المجتمع. والتوصيات الجيدة تكون: عملية قابلة للتطبيق، مرتبطة بنتائج البحث، واضحة ومحددة، ذات أثر علمي أو عملي. كما أنه من المهمّ أن التوصيات تكون مترابطة مع البحث نفسه، وليس سردًا ذهنيًا لكل ما يخطر ببال الباحث[٤٨]. والذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في صياغة هذه التوصيات على النحو التالي:

٤٨ انظر: قواعد أساسية في البحث العلمي (٤٥٣).

١. اقتراح توصيات بناءً على نتائج البحث

بعد استخلاص النتائج، يحتاج الباحث إلى تحويلها إلى توصيات عملية. والذكاء الاصطناعي يساعد في اقتراح هذه التوصيات[٤٩].

تطبيق عملي: يعرض الباحث نتائج بحثه علىClaude ، ويكتب: "بناءً على هذه النتائج، اقترح توصيات عملية موجهة إلى: ١) الباحثين في مجال العقيدة، ٢) الدعاة والمحاورين، ٣) المؤسسات التعليمية". فيقدّم النظام قائمة بالتوصيات المقترحة، ثم يراجعها الباحث ويختار المناسب منها ويعدّل بحسب رؤيته.

٢. اقتراح موضوعات بحثية مستقبلية

من التوصيات المهمة: اقتراح موضوعات بحثية جديدة مرتبطة بالبحث الحالي، تسد ثغرات أو تكمل جوانب لم يتطرق إليها الباحث.

تطبيق عملي: يكتب الباحث في Perplexity AI: "هذا هو بحثي الذي تناول موضوع 'منهج القرآن في الرد على الشرك'، بناء على محتوى هذا البحث: اقترح خمسة موضوعات بحثية مستقبلية، يمكن أن تكون محلًّا لأبحاث لاحقة". فيقترح النظام موضوعات مثل: "أساليب السلف في تطبيق منهج القرآن في الرد على المشركين".

٢. صياغة التوصيات بصورة واضحة وعملية

قد تكون التوصيات عامة أو غامضة، فيحتاج الباحث إلى جعلها أكثر تحديدًا ووضوحًا.

تطبيق عملي: إذا كانت توصية الباحث: "ينبغي الاهتمام بالبحث العقدي"، فهذه توصية عامة جدًّا. فيعرضها على ChatGPT ويطلب: "حوّل هذه التوصية العامة إلى توصيات محددة وعملية قابلة للتطبيق". فقد يقترح النظام:

- "تخصيص جوائز علمية للأبحاث المتميزة في مجال الرد على الشبهات العقدية"

---

٤٩ انظر دراسة: Artificial intelligence-assisted academic writing: recommendations for ethical use

الفصل الثاني: توظيف الذكاء الاصطناعي في الحوار العقدي

المبحث الأول: توظيف الذكاء الاصطناعي في التحضير للحوار

الحوار العقدي من وسائل الدعوة إلى الله تعالى والذب عن دينه، وقد أمر الله به في كتابه فقال: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]. والمجادلة بالتي هي أحسن تتطلب إعدادًا جيدًا ومعرفة بأساليب المخالفين وشبهاتهم. وقد قال النبي ﷺ لما أرسل معاذًا إلى اليمن: " إنَّك تأتي قومًا أهلَ كتابٍ فليكن أوَّلُ ما تدعوهم إليه شهادةَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللهِ"[٥٠]. قال العلامة ابن عثيمين معلّقًا على هذا الحديث: "وأخبره النبي ﷺ بذلك؛ لأمرين:

الأول: أن يكون بصيرًا بأحوال من يدعو.

الثاني: أن يكون مستعدًا لهم؛ لأنهم أهل الكتاب، وعندهم علم"[٥١].

ومن هنا تظهر أهمية التحضير الجيد للحوار العقدي، ومعرفة حجج الخصم وشبهاته قبل الدخول معه في المناظرة. وتقنيات الذكاء الاصطناعي توفر إمكانات واسعة تعين المحاور على التحضير الفعّال، من خلال الجوانب التالية:

أولًا: دراسة فكر المحاوَر وشبهاته

من أهم ما يحتاجه المحاور: معرفة دقيقة بفكر خصمه وشبهاته، حتى لا يُفاجأ في المناظرة بحجج لم يستعد لها. والذكاء الاصطناعي يوفر أدوات قوية لدراسة فكر المخالف من مصادره المتعددة:

١ .تحليل مؤلفات المحاوَر

---

٥٠ الحديث متفق عليه، وأخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا رقم (١٤٩٦) ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام رقم (٢٩).

٥١ القول المفيد على كتاب التوحيد (١/ ١٣٢)، لمحمد بن صالح العثيمين، (دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ هـ).

إذا كان للمحاوَر كتب أو مقالات منشورة، فمن الحكمة أن يطّلع المحاور عليها قبل المناظرة، ليعرف منهجه في التفكير، وأبرز شبهاته، وأسلوبه في الحوار؛ قال العلامة يحيى العمراني: "وكما قيل: من لم يطّلع على دلائل خصمه لم يقدر على قطعه وقصمه"[٥٢]. والذكاء الاصطناعي يسهّل هذه الدراسة ويختصر الوقت.

تطبيق عملي: لو أراد أحد الدعاة مناظرة كاتب منحرف له كتاب في الإلحاد، فيمكنه رفع الكتاب بصيغة PDF إلى Claude أو ChatGPT ، ثم يكتب: "حلل لي هذا الكتاب واستخرج: ١) المنهج الفكري للمؤلف (مادي، عقلاني، تجريبي)، ٢) أبرز الشبهات التي يثيرها حول وجود الله أو الدين، ٣) الأدلة التي يستند إليها، ٤) نقاط الضعف في حججه، ٥) الأسلوب الذي يستخدمه في الكتابة (عاطفي، علمي، ساخر)". فيقدّم النظام تحليلًا شاملًا للكتاب في دقائق، مما يوفر على المحاور ساعات من القراءة والتحليل.

ثم يدرس المحاور هذا التحليل بتأنٍ، ويستعدّ للرد على كل شبهة من الشبهات التي أثارها المؤلف، ويحضّر الحجج المناسبة.

١. تفريغ وتحليل المقاطع المرئية

في العصر الحاضر، كثير من أصحاب الشبهات لهم حضور في وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الفيديو كاليوتيوب. وقد يكون للمحاوَر عشرات المقاطع المرئية التي يطرح فيها شبهاته وأفكاره. وتفريغ هذه المقاطع ودراستها يدوياً يستغرق وقتاً طويلاً، لكن الذكاء الاصطناعي يسهّل هذه العملية.

تطبيق عملي: إذا كان للمحاوَر قناة على يوتيوب فيها مقاطع يشكك فيها في الدين، فيمكن للمحاور استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتفريغ هذه المقاطع وتحليلها. فيستخدم أدوات مثل Notebook LLM أو غيرها لتحويل المقاطع الصوتية إلى نصوص مكتوبة، ثم يرفع هذه النصوص إلى ChatGPT ، ويطلب: "حلل هذه النصوص المفرغة من مقاطع فيديو لشخص يشكك في الدين، واستخرج: ١) الشبهات الرئيسة التي يكررها، ٢) الأساليب التي يستخدمها في الإقناع (عاطفية، علمية، سخرية)، ٣) الجمهور المستهدف من خطابه، ٤) نقاط الضعف في حججه."

---

٥٢ الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (١/ ٩٠)، ليحيى بن أبي الخير العمراني (أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ تحقيق: سعود الخلف).

كما يمكن أن يطلب من النظام: "صنّف الشبهات المستخرجة حسب الموضوع (شبهات حول القرآن، شبهات حول السنة، شبهات حول القدر، شبهات حول الأحكام الشرعية)، ورتّبها حسب الأكثر تكرارًا في مقاطعه". فيحصل على خريطة واضحة لفكر خصمه، تمكّنه من الاستعداد الجيد للمناظرة.

٣. دراسة الاتجاه الفكري العام للمحاوَر

قد لا يكون للمحاوَر مؤلفات أو مقاطع خاصة، لكنه يتبنى فكرًا معينًا أو يتأثّر بشخصية فكرية محددة. فمن المهم أن يدرس المحاور هذا الاتجاه الفكري وشبهاته الشائعة.

تطبيق عملي: لو علم المحاور أن خصمه متأثر بكتابات ريتشارد دوكينز (عالم أحياء ملحد معروف)، فيمكنه استخدام Perplexity AI مع تفعيل البحث الأكاديمي، فيكتب: "ما أبرز الشبهات التي يثيرها ريتشارد دوكينز حول الدين والإيمان بالله؟ وما أهم كتبه في هذا الباب؟ اعرض ذلك في نقاط محددة مع ذكر المصادر". فيحصل على ملخص شامل لشبهاته، ثم يبحث عن الردود العلمية عليها من علماء المسلمين والباحثين المتخصصين.

أو لو علم أن خصمه متأثر بالفكر الليبرالي في مسألة الحريات والحقوق، فيكتب في ChatGPT: "ما أبرز الشبهات التي يثيرها الليبراليون حول الأحكام الشرعية في الإسلام (الحدود، الحجاب، تعدد الزوجات، إلخ)؟" فيحصل على قائمة بالشبهات الشائعة، ويستعد للرد عليها.

ثانيًا: فهم أسلوب المحاوَر وشخصيته

معرفة أسلوب الخصم في الحوار مهمة جدًّا، فمنهم من يعتمد على العاطفة والاستفزاز، ومنهم من يعتمد على الأدلة العلمية، ومنهم من يستخدم السخرية والتهكم، ومنهم من يكثر من المغالطات المنطقية. ومعرفة ذلك مسبقًا تساعد المحاور على الاستعداد النفسي والمعرفي المناسب. وقد كان علماؤنا الكبار من أصحاب الخبرة بمذاهب المخالفين؛ فها هو شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) يقول: "كل من خالفني في شيء مما كتبته فأنا أعلم بمذهبه منه"[٥٣].

---

٥٣ مجموع الفتاوى (٣/ ١٦٣)، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم ومحمد بن قاسم، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥ هـ).

تطبيق عملي: بعد تحليل مؤلفات أو مقاطع الخصم، يمكن للمحاور أن يسأل" :Claude بناءً على هذه النصوص، ما أبرز الأساليب التي يستخدمها هذا الشخص في الحوار؟ هل يعتمد على: ١) الأدلة العلمية، ٢) العاطفة والإثارة، ٣) السخرية والتهكم، ٤) المغالطات المنطقية، ٥) الأسلوب الأكاديمي الرصين؟ وما نصيحتك في كيفية التعامل مع كل أسلوب؟"

فيقدّم النظام تحليلًا لشخصية المحاوَر وأسلوبه، مما يساعد المحاور على اختيار الاستراتيجية المناسبة: فإن كان الخصم يعتمد على العاطفة، احتاج المحاور إلى الهدوء وعدم الانجرار للانفعال؛ وإن كان يعتمد على الأدلة العلمية، احتاج المحاور إلى تحضير أدلة أقوى؛ وإن كان يستخدم المغالطات، احتاج المحاور إلى معرفة أنواع المغالطات المنطقية وكيفية كشفها.

المبحث الثاني: توظيف الذكاء الاصطناعي في صياغة الحجج العقدية

الحجة في الحوار العقدي هي الدليل الذي يُقيمه المحاور لإثبات الحق أو إبطال الباطل. وقوة الحجة لا تكمن في صحة مضمونها فحسب، بل أيضًا في حُسن عرضها وملاءمتها لفهم المخاطَب. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]، فالبيان يكون بما يفهمه المخاطَب ويناسب مستواه. ومن هنا تظهر أهمية صياغة الحجج العقدية بأساليب متنوعة تناسب المخاطَبين على اختلاف مستوياتهم الفكرية والثقافية واللغوية. وتقنيات الذكاء الاصطناعي توفر إمكانات واسعة في هذا المجال، يمكن توظيفها على النحو التالي:

أولًا: إعادة صياغة الحجج بأساليب متنوعة حسب المخاطَب

الحجة الواحدة يمكن عرضها بأساليب مختلفة: أسلوب أكاديمي رصين للمتخصصين، وأسلوب مبسّط للعامة، وأسلوب عاطفي مؤثر لمن يحتاج إليه، وأسلوب منطقي محكم للفلاسفة والمناطقة. والذكاء الاصطناعي يساعد في إعادة صياغة الحجة الواحدة بما يناسب كل فئة.

١. صياغة الحجج للمثقفين والأكاديميين

المثقفون والأكاديميون يفضّلون الأسلوب العلمي الرصين، مع الدقة في استخدام المصطلحات، والإحالة إلى المصادر العلمية، وعرض الأدلة بطريقة منهجية محكمة.

تطبيق عملي: إذا كان المخاطَب أستاذًا جامعيًا متخصصًا، يكتب المحاور في Claude: "أعد صياغة هذه الحجة على وجود الله من دليل الخلق والإيجاد، بأسلوب أكاديمي رصين يناسب متخصصًا أكاديميًا، مع استخدام المصطلحات الدقيقة". فقد يقدّم النظام صياغة تستخدم مصطلحات مناسبة لقدر هذا الأستاذ.

ولكن يجب على المناظر أن ينتبه ألا يحيله الذكاء الاصطناعي إلى استخدام مصطلحات فلسفية محتملة للأباطيل. فالذكاء الاصطناعي يعتمد على المعلومات المتوفرة لديه، وبعض هذه المعلومات قد يكون فيه خلل عقدي. ومع ذلك، فيجوز مخاطبة كلّ صاحب اصطلاح باصطلاحهم ما دام أنه لا يؤدّي إلى معنى فاسد؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): " وأما مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه، إذا احتيج إلي ذلك وكانت المعاني صحيحة، كمخاطبة العجم من الروم والفرس والترك بلغتهم وعرفهم، فإن هذا جائز حسن للحاجة، وإنما كرهه الأئمة إذا لم يحتج إليه... فالسلف والأئمة لم يذموا الكلام لمجرد ما فيه من الاصطلاحات المولدة كلفظ الجوهر، والعرض، والجسم وغير ذلك، بل لأن المعاني التي يعبرون عنها بهذه العبارات فيها من باطل المذموم في الأدلة والأحكام ما يجب النهي عنه، لاشتمال هذه الألفاظ علي معان مجملة في النفي والإثبات"[٥٤].

٢. صياغة الحجج للشباب والناشئة

الشباب في مرحلة المراهقة أو بداية الشباب يحتاجون إلى أسلوب مختلف عن الأسلوب الأكاديمي المعقد، أسلوب يجمع بين الوضوح والبساطة والجاذبية، مع استخدام أمثلة من واقعهم المعاش. قالت عائشة (رضي الله عنها): "أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم"[٥٥]. وقال أبو العباس القرطبي (رحمه الله): "ومعنى هذا الحديث الحضّ على مراعاة مقادير الناس ومراتبهم ومناصبهم، فيعامل كلّ أحد منهم بما يليق بحاله،

٥٤ درء التعارض بين العقل والنقل (١/ ٤٣ – ٤٤).

٥٥ مقدمة صحيح مسلم (٦).

وبما يلائم منصبه في الدين والعلم، والشرف والمرتبة، فإنّ الله تعالى قد رتّب عبيده وخلقه، وأعطى كلّ ذي حقّ حقّه"[٥٦]. ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في هذا الأمر.

تطبيق عملي: لو أراد المحاور إقامة حجة على وجود الله من خلال دليل النظام والإتقان في الكون، وكان المخاطَب شابًا في السابعة عشرة، فيمكنه أن يكتب فيChatGPT: "لدي هذه الحجة العقدية على وجود الله من خلال النظام في الكون: [يكتب الحجة بأسلوبها العلمي]، أعد صياغتها بأسلوب مبسّط جذاب يناسب شابًا في ١٧ من عمره، مع استخدام أمثلة من واقع حياة الشباب اليومية."

فقد يقترح النظام صياغة مثل: "تخيّل أنك فتحت هاتفك ووجدت تطبيقًا معقّدًا يعمل بكفاءة عالية، هل يمكن أن يكون هذا التطبيق قد نشأ بالصدفة؟ بالتأكيد لا، بل لا بد أن مبرمجًا ماهرًا صمّمه. فكيف بالكون الذي هو أعقد بملايين المرات من أي تطبيق؟ كيف يمكن أن يكون قد نشأ بالصدفة؟" ثم يراجع المحاور هذه الصياغة ويعدّلها بما يراه مناسبًا.

ثانيًا: تقوية الحجج وتعزيزها بالأمثلة والشواهد

الحجة القوية في مضمونها قد تحتاج إلى تعزيز بأمثلة توضيحية أو شواهد من الواقع أو تشبيهات تقرّب المعنى، وترتيب الأدلة حسب الأقوى. قال العلامة بكر أبو زيد (رحمه الله): "وأظهر نضارة الحقّ وهيبته، وتزهيق الباطل ووهنه، بترتيب الأدلة حسب القوة، فالبداءة بالدليل الأقوى، ثم القوي، فما يليه على سبيل المعاضدة والمناصرة. ولهذا فاحذر الدخول في ردّ تقصر قدرتك على دفعه بأقوى الأدلة وحسن ترتيبها. فإن فعلت آل الرد إلى هدم الحقّ"[٥٧]. والذكاء الاصطناعي يساعد في إثراء الحجة بهذه العناصر.

١. إضافة أمثلة توضيحية معاصرة

الأمثلة المعاصرة المستقاة من الواقع المعاش أو من العلوم الحديثة تجعل الحجة أقرب إلى الفهم وأكثر إقناعًا.

---

٥٦ المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (١/ ١٢٧)، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، (دار ابن كثير، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، تحقيق: محي الدين مستو).

٥٧ الردّ على المخالف، ضمن الردود (٦٦)، لبكر بن عبد الله أبو زيد، (دار العاصمة للنشر والتوزيع، النشرة الأولى، ١٤١٤ هـ).

تطبيق عملي: إذا كانت الحجة على وجود الله من خلال "دقة التصميم في الكون"، يمكن للمحاور أن يكتب في ChatGPT: "اقترح خمسة أمثلة علمية معاصرة من علم الأحياء الدقيقة أو علم الفلك تُظهر دقة التصميم في الكون، بحيث تكون مناسبة لتعزيز الحجة على وجود الخالق". فقد يقترح النظام أمثلة مثل: دقة الحمض النووي، الضبط الدقيق في الثوابت الكونية، تعقيد الخلية الحية، التصميم المعجز للعين البشرية، وغيرها. ثم يختار المحاور الأنسب ويستعد لشرحه في الحوار.

٢. استخدام التشبيهات والأمثال

التشبيه الجيد يقرّب المعنى المجرد ويجعله محسوسًا، مما يسهّل الفهم والإقناع. وقد استخدم القرآن الكريم الأمثال كثيرًا لهذا الغرض، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

تطبيق عملي: إذا أراد المحاور إثبات أن الكون لا بد له من خالق، يمكنه أن يكتب في ChatGPT: "اقترح تشبيهًا أو مثالًا حسيًا يوضح أن الكون المنظم المعقّد لا يمكن أن ينشأ بالصدفة بدون خالق". فقد يقترح النظام تشبيهات مثل: "لو وجدت ساعة دقيقة في الصحراء، فهل تقول إنها نشأت بالصدفة أم أن صانعًا ماهرًا صنعها؟ فكيف بالكون الذي هو أعقد بملايين المرات؟" أو: "لو ألقيت بقطع الساعة المفككة في الهواء ملايين المرات، فهل يمكن أن تتجمع بالصدفة وتكوّن ساعة تعمل بدقة؟"

ثالثًا: ترجمة الحجج إلى لغات أخرى

في عصر العولمة والتواصل الدولي، قد يحتاج المحاور إلى إقامة الحجة مع غير الناطقين بالعربية. وقد تقدّم في التمهيد أن الترجمة بالذكاء الاصطناعي – وإن كانت أقل دقة من الترجمة البشرية المحترفة – إلا أنها تحقق مستوى جيدًا من السلاسة والوضوح، وهي متاحة بسهولة ودون تكلفة.

تطبيق عملي: إذا أراد المحاور إقامة حجة على وجود الله مع شخص يتحدث الإنجليزية، يمكنه أن يكتب حجته بالعربية فيChatGPT ، ثم يطلب: "ترجم هذه الحجة العقدية إلى الإنجليزية، مع مراعاة: ١) الدقة في المعنى الشرعي، ٢) وضوح التعبير، ٣٣) استخدام مصطلحات مناسبة للحوار الديني بالإنجليزية". فيقدّم النظام ترجمة دقيقة، ثم يراجعها المحاور أو يعرضها على متخصص في اللغة الإنجليزية للتأكد من دقتها.

كما يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لترجمة حجج علماء الإسلام من كتبهم العربية إلى لغات أخرى، مما يوفر على المحاور جهداً كبيراً في البحث عن ترجمات جاهزة أو الاستعانة بمترجمين محترفين.

رابعًا: اختبار فعالية الحجة قبل استخدامها وترتيبها

من الحكمة أن يختبر المحاور حجته قبل إلقائها في المناظرة الفعلية، ليتأكد من وضوحها وقوتها وسلامتها من الاعتراضات، وأن يرتّب الأدلة حسب الأقوى. والذكاء الاصطناعي يساعد في ذلك.

تطبيق عملي: يعرض المحاور حجته على Claude، ويطلب: "تخيّل أنك شخص ملحد أو معترض، اقرأ هذه الحجج وأخبرني: ١) هل هي واضحة ومفهومة؟ ٢) ما أبرز الاعتراضات التي يمكن أن تُوجَّه إليها؟ ٣) ما نقاط الضعف فيها؟ ٤) أي واحدة أقوى منها في نظرك؟" فيقدم النظام تحليلًا نقديًا للحجة من منظور المعترض، مما يساعد المحاور على تحسين حجته وتقويتها قبل استخدامها.

المبحث الثالث: توظيف الذكاء الاصطناعي في محاكاة أساليب المحاورين

التدريب على الحوار والمناظرة قبل الدخول في المناظرة الفعلية من الأمور المهمة التي تزيد من تميّز المحاور وتكشف له نقاط القوة والضعف في حججه وأسلوبه. والذكاء الاصطناعي في عصرنا الحاضر يوفر إمكانية فريدة للتدريب على الحوار من خلال محاكاة أساليب المحاورين والنقاش الافتراضي، مما يمكّن المحاور من اكتشاف ثغراته واختبار حججه قبل المناظرة الحقيقية. وفيما يلي بيان لأوجه التوظيف في هذا المجال:

أولًا: محاكاة أسلوب الخصم في النقاش الافتراضي

من أنفع ما يمكن أن يقدّمه الذكاء الاصطناعي للمحاور: إنشاء حوار افتراضي يحاكي أسلوب الخصم الذي سيناظره، بحيث يتدرب المحاور على الرد على شبهاته وحججه في بيئة آمنة قبل المناظرة الفعلية. ولكن، ينبغي التنبيه على أنه لا يقوم بهذا العمل إلا من هو متمكّن في العلم وأهل للحوار. وأما أن يقوم

بذلك غير المتخصص، فلا يجوز، حيث قد تتسبب في إثارة شبهة لديه. قال أبو الوليد الباجي: "وقد نطق الكتاب بالمنع من الجدل لمن لا علم له، والحظر على من لا تحقيق عنده"[٥٨].

١. محاكاة شخصية المحاوَر بناءً على مؤلفاته

إذا كان للخصم مؤلفات أو مقاطع تمّ تحليلها مسبقًا (كما تقدم في المبحث الأول)، فيمكن استخدام هذه المعلومات لبرمجة الذكاء الاصطناعي ليحاكي أسلوب ذلك الشخص.

تطبيق عملي: بعد أن يحلل المحاور كتاب خصمه أو مقاطعه ويستخرج أبرز شبهاته وأسلوبه، يكتب في ChatGPT: أريدك أن تتقمص شخصية [فلان] الذي يتبنى الفكر الليبرالي، وقد قرأت له في كتابه الآتي: [يضع ملخص التحليل أو أبرز الشبهات]. الآن حاورني كما لو كنت هذا الشخص، وأثر الشبهات التي يثيرها، وأنا سأرد عليك."

فيبدأ النظام بإثارة الشبهات بنفس أسلوب الخصم، والمحاور يرد عليها، فإن كان رده ضعيفًا أو ناقصًا، يواصل النظام الاعتراض والتشكيك كما يفعل الخصم الحقيقي، مما يكشف للمحاور نقاط الضعف في ردوده ويدفعه إلى تحسينها.

٢. محاكاة أنماط مختلفة من المحاورين

حتى لو لم يكن المحاور يعرف شخص خصمه بالتحديد، فيمكنه التدرب على الحوار مع أنماط مختلفة من المخالفين.

تطبيق عملي: يكتب المحاور في Claude: "تقمص دور ليبرالي ينتقد الأحكام الشرعية من منظور حقوق الإنسان، وحاورني في مسألة الحدود الشرعية، مع إرشادي إلى تقوية حججي." فيتدرب المحاور على أنماط مختلفة من الحوار، ويتعلم كيف يتعامل مع كل نمط بالأسلوب المناسب.

---

٥٨ المنهاج بترتيب الحجاج (٨)، لأبي الوليد الباجي، (دار الفكر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ، تحقيق: عبد المجيد تركي).

ثانيًا: اكتشاف نقاط الضعف في حجج المحاور

من أهم فوائد النقاش الافتراضي: أن المحاور يكتشف الثغرات في حججه قبل أن يكتشفها الخصم في المناظرة الفعلية. فالذكاء الاصطناعي يمكنه لعب دور المحاور حيث يعترض على حجج المحاور بعدة اعتراضات، مما يجبر المحاور على تقوية حججه وسد الثغرات.

تطبيق عملي: يعرض المحاور حجته على ChatGPT، ويكتب: "لدي هذه الحجة على [المسألة الفلانية]، تخيل أنك خصم ذكي جدلي، اعترض على هذه الحجة بأقوى الاعتراضات الممكنة، واكشف أي ثغرات أو نقاط ضعف فيها، ثمّ بيّن لي كيف يمكنني أن أسدّ هذه الثغرات".

فيقدم النظام اعتراضات قوية قد لا تخطر على بال المحاور، مثل:

- "حجتك تعتمد على افتراض [كذا]، لكن هذا الافتراض غير مسلّم به، ولكن لو قلت [كذا]، فتكون حجتك أقوى".
- "هناك تفسير بديل للظاهرة التي استدللت بها، وهو [كذا]، ولكن لو أتيت بهذا المثال لكان أقوى".

فيكتشف المحاور هذه الثغرات ويعمل على سدها قبل المناظرة الحقيقية.

ثالثًا: التدريب على الرد السريع والارتجال

في المناظرات الحية، يحتاج المحاور إلى القدرة على الرد السريع على الاعتراضات والشبهات، دون تلعثم أو تردد. والحوار الافتراضي مع الذكاء الاصطناعي يدرّب المحاور على هذه المهارة.

تطبيق عملي: يفتح المحاور الردّ الصوتي في ChatGPT، ثم يقول له: "سأجري معك حوارًا سريعًا في مسألة [كذا]، وأريدك أن تثير الشبهات بسرعة، وأنا سأرد عليها فورًا دون تأخير". فيبدأ تبادل سريع للحجج والردود، مما يدرّب المحاور على سرعة البديهة والرد الفوري.

وبعد انتهاء الحوار الافتراضي، يمكن للمحاور أن يطلب من النظام: "راجع ردودي في الحوار السابق، وأخبرني: ١) أي رد كان ضعيفًا أو غير كافٍ؟ ٢) أي رد كان قويًّا ومقنعًا؟ ٣) كيف يمكن تحسين الردود الضعيفة؟"

المبحث الرابع: توظيف الذكاء الاصطناعي في تقييم الحوار بعد انتهائه واستخلاص النتائج

التقييم بعد الحوار خطوة حاسمة في التطوير المستمر لمهارات المحاور، فمن خلاله يكتشف ما أصاب فيه وما أخطأ، وما أحسن فيه وما قصّر، وما أجاد من الردود وما ضعف منها. وقد أشار العلماء إلى أهمية "نقد النقد" و"تنقيح النقد" كما سبق تقريره، بمعنى أن الذي يشتغل بالردود العقدية ينبغي أن ينظر في رده نظرة ناقدة فاحصة: هل كان محكمًا؟ هل سدّ جميع الثغرات؟ هل يمكن للخصم أن يعترض عليه من جهة لم يتنبه لها؟ ثم يعمل على تحسينه وتقويته وإزالة ما قد يكون فيه من ضعف أو غموض أو قصور[٥٩].

وتقنيات الذكاء الاصطناعي توفّر أدوات قوية لتقييم الحوارات واستخلاص الدروس منها، خاصة في الحوارات الإلكترونية المكتوبة التي تكون موثّقة بالنص الكامل. وفيما يلي بيان لأوجه التوظيف في هذا المجال:

أولًا: سهولة تقييم الحوارات الإلكترونية المكتوبة

الحوارات الإلكترونية التي تجري عبر منصات التواصل الاجتماعي (تويتر، فيسبوك، إنستغرام)، أو المنتديات الإلكترونية، أو تطبيقات المراسلة (واتساب، تيليجرام)، تكون موثّقة بالنص الكامل، مما يسهّل عملية التقييم والتحليل. فالمحاور يستطيع نسخ الحوار بأكمله ورفعه إلى الذكاء الاصطناعي للتحليل، بخلاف المناظرات المباشرة التي تحتاج إلى تسجيل ثم تفريغ.

وقد تقدّم أنه أجريت دراسة علمية حديثة على ٥٥٨ مشاركًا عبر ثلاث منصات نقاشية إلكترونية (Reddit, Kiyalo, Debatewise)، أظهرت أن النماذج اللغوية الكبيرة (LLMs) قادرة على تلخيص النقاشات الإلكترونية بفعالية، وتحفيز التفكير النقدي لدى المشاركين من خلال تقديم حجج مضادة بعد التلخيص. وأشارت النتائج إلى أن هذا الاستخدام للذكاء الاصطناعي ساعد المشاركين على الانخراط في النقاشات بمستوى أعلى من التفكير النقدي، مع تقليل المواقف السلبية.

---

٥٩ انظر: صناعة الرد العقدي، ضمن صناعة التفكير العقدي (٤٣٠ – ٤٣٤).

ثانيًا: تقييم شامل لأداء المحاور في الحوار

بعد انتهاء الحوار، يحتاج المحاور إلى تقييم موضوعي لأدائه، وهذا قد يكون صعبًا على الإنسان بنفسه لأنه قد يكون متحيزًا لرأيه أو متأثرًا بعاطفته. والذكاء الاصطناعي يقدم تقييمًا موضوعيًا بناءً على معايير محددة.

تطبيق عملي: بعد انتهاء حوار إلكتروني حول مسألة عقدية، ينسخ المحاور الحوار كاملًا ويرفعه إلى ChatGPT، ويكتب: "هذا حوار جرى بيني (أنا الطرف الأول) وبين شخص ملحد (الطرف الثاني) حول مسألة وجود الله. قيّم أدائي في هذا الحوار من حيث :١) قوة الحجج ومتانتها ٢) وضوح التعبير والصياغة ٣) الرد على اعتراضات الخصم ومدى إقناعه ٤) لأدب واللطف في الخطاب ٥) الثبات على الموضوع وعدم التشتت ٦) اكتشاف المغالطات المنطقية من الخصم والرد عليها ٧) الاستدلال بالأدلة الشرعية بطريقة صحيحة ٨) نقاط القوة التي أحسنت فيها ٩) نقاط الضعف التي قصّرت فيها ١٠) اقتراحات محددة للتحسين في الحوارات القادمة"

فيقوم النظام بقراءة الحوار كاملًا وتحليله، ثم يقدم تقييمًا شاملًا مفصلًا يشبه التالي:

مثال على التقييم" :نقاط القوة:

- حججك على وجود الله من دليل النظام كانت قوية ومقنعة، خاصة في الرد رقم [3]
- حافظت على الأدب واللطف طوال الحوار، حتى عندما استفزك الخصم في الرد رقم [7]

نقاط الضعف:

- في الرد رقم [٩]، عندما سألك الخصم عن مشكلة الشر، كان ردك مختصرًا جدًّا ولم يسدّ الثغرة كاملة
- لم تنتبه إلى مغالطة 'رجل القش' التي استخدمها الخصم في الرد رقم [١٢]، حيث حرّف كلامك

اقتراحات للتحسين:

- قوِّ معرفتك بالإجابة على مشكلة الشر، فهي شبهة متكررة عند الملاحدة
- تدرّب على اكتشاف المغالطات المنطقية بسرعة، وتعلم كيفية كشفها بطريقة مهذبة

فيستفيد المحاور من هذا التقييم في معرفة أين أحسن وأين قصّر، ويعمل على تحسين أدائه في الحوارات القادمة.

ثالثًا: استخلاص النتائج والدروس من الحوار

بعد كل حوار، ينبغي للمحاور أن يستخلص الدروس المستفادة، سواء كانت متعلقة بالمضمون العلمي أو بالمهارات الحوارية. والذكاء الاصطناعي يساعد في استخلاص هذه الدروس بطريقة منظمة.

تطبيق عملي :بعد رفع الحوار، يطلب المحاور Claude: "استخلص من هذا الحوار :١) أبرز الشبهات التي أثارها الخصم والتي يجب أن أستعد لها في الحوارات القادمة ٢) الحجج التي كانت فعالة معه والتي ينبغي تكرارها ٣) الأساليب التي نجحت في إقناعه أو إسكاته ٤) الأخطاء التي وقعت فيها ويجب تجنبها مستقبلًا ٥) المسائل العلمية التي ظهر فيها نقص في معرفتي وأحتاج إلى دراستها أكثر"

فيقدّم النظام تلخيصًا منظمًا للدروس المستفادة، مثل:

- "أكثر شبهة أثارها الخصم وكانت قوية: مشكلة الشرّ، ويجب أن تقرأ فيها أكثر"
- "الحجة التي كانت أكثر فعالية: دليل الفطرة مع الأمثلة الحسية"
- "خطأ يجب تجنبه: الانجرار للدفاع عن القضايا التاريخية بدلًا من التركيز على الأدلة العقدية"
- "مسألة تحتاج إلى دراسة: العلاقة بين العلم التجريبي والدين في الإسلام"

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريات، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فبعد هذه الرحلة العلمية في بيان أصول وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث والحوار العقدي، يطيب لي أن أختم هذا البحث بحمد الله تعالى وشكره على ما منّ به من إتمام هذا العمل، سائلًا المولى عز وجل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده، وأن يتقبّله برحمته.

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات المهمة، يمكن إجمالها فيما يلي:

أهم النتائج

١. **الذكاء الاصطناعي وسيلة لا غاية:** استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث والحوار العقدي مشروع من حيث الأصل، بشرط أن يبقى وسيلة تخدم المقاصد الشرعية والعلمية، لا أن يحلّ محلّ الباحث في التفكير أو الاستنباط.

٢. **إمكانات كبيرة في خدمة البحث العقدي:** أظهرت الورقة أن الذكاء الاصطناعي يسهم في:

- تسريع الوصول إلى المصادر الأصلية والمراجع العقدية.
- تصنيف المسائل وترتيبها منهجيًا.
- مقارنة أقوال الفرق والأديان في المسألة الواحدة.
- اكتشاف الشبهات المنتشرة بلغات متعددة وتحليلها.
- مساعدة في الصياغة والمراجعة.

٣. **نفع واسع في الحوار العقدي:** أثبتت الورقة أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد المحاور في:

- التحضير الجيد بمعرفة فكر الخصم وشبهاته.
- محاكاة الحوار الافتراضي لاختبار الردود.
- إعادة صياغة الحجج بأساليب تناسب فئات مختلفة من المخاطَبين.
- تحليل الحوارات وتقييمها بعد انتهائها لاستخلاص الدروس.

٤. **المخاطر المحتملة دون ضوابط:** من أبرزها:

- خلط الحق بالباطل في المسائل العقدية.
- اختلاق معلومات غير صحيحة (الهلوسة).
- ضعف الملكة البحثية بسبب الاعتماد المفرط.

- أخطاء عقدية أو لغوية جسيمة عند ترك الروبوتات تتحدث في الدين دون إشراف بشري.

٥. **الأخلاقيات والضوابط الشرعية ضرورة:** لا بد من مراعاة:

- الإخلاص لله والصدق في النية.
- الأمانة العلمية في النقل والعزو.
- مراجعة النصوص الشرعية بدقة (الآيات والأحاديث).
- تحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن نتائج استخدامه للأداة.

٦. **الذكاء الاصطناعي يعين ولا يُغني:** تبقى مهارة الباحث في الفهم والتحليل والاستنباط هي الركيزة الأساس، بينما الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة تحسّن الكفاءة ولا تُنتج المعرفة بذاتها.

التوصيات:

التوصيات العملية للباحثين في العلوم الشرعية والعقدية:

- توظيف الذكاء الاصطناعي في جمع المادة العلمية وتحليلها، مع مراجعة النتائج يدويًا من المصادر الأصلية.
- قد ينبغي الإفصاح في البحوث عن المواضع التي استُعين فيها بالذكاء الاصطناعي تحقيقًا للأمانة والشفافية.
- استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في اكتشاف الثغرات البحثية، واقتراح الموضوعات الجديدة ذات الحاجة الدعوية المعاصرة.
- تدريب النفس على الموازنة بين التقنية والملكة العلمية، لتجنّب التبلّد الذهني الناتج عن الاعتماد الكامل على الأدوات.

للمحاورين والدعاة:

- الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تحليل فكر الخصوم ومتابعة الشبهات المنتشرة بلغات مختلفة.
- استخدام أدوات المحاكاة الحوارية لتقوية الردود، مع عدم السماح للأنظمة الآلية بالتحاور المباشر دون إشراف بشري متخصص.

للمؤسسات التعليمية والبحثية:

- إنشاء برامج تدريبية متخصصة تجمع بين مهارات البحث العقدي وأساليب استخدام الذكاء الاصطناعي في الدراسات الشرعية.
- وضع مدوّنة أخلاقيات للاستخدام الأكاديمي للذكاء الاصطناعي، تتضمن معايير واضحة للأمانة العلمية والضوابط الشرعية.
- تشجيع البحوث التطبيقية التي تطوّر أدوات ذكاء اصطناعي موجهة للبحث الإسلامي تراعي خصوصية المصادر الشرعية.

للتطوير المستقبلي:

- دعم إنشاء منصات ذكاء اصطناعي إسلامية تعتمد على مصادر موثوقة لأهل السنة والجماعة.
- فتح آفاق التعاون بين المتخصصين في الشريعة والتقنية لتطوير نماذج دقيقة تراعي منهجية العلم الشرعي.
- تخصيص منح وجوائز للأبحاث الرائدة في تطبيق الذكاء الاصطناعي في خدمة العقيدة والدعوة.

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية:

١. القرآن الكريم.
٢. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، ليحيى بن أبي الخير العمراني (أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ تحقيق: سعود الخلف).
٣. البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، لرجاء وحيد دويدري، (دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ).
٤. البحث العلمي: حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته، للدكتور عبد العزيز الربيعة، (حقوق الطباعة محفوظة للمؤلف، الطبعة الرابعة، ١٤٢٧ هـ).
٥. توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في الدراسات والأبحاث العقدية – رؤية تقويمية، للدكتور محمد بن سيف آل ناصر، (مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد ١٤٠، رمضان ١٤٤٦ هـ)
٦. درء التعارض بين العقل والنقل، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (جامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ تحقيق: محمد رشاد سالم).
٧. الدلائل القرآنية في أن العلوم والأعمال النافعة العصرية داخلة في الدين الإسلامي، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (دار ابن الجوزي، الطبعة، وعام الطباعة غير مذكورة).
٨. دليل المكتبة العقدية، للدكتور محمد بن عبد العزيز الشايع، (دار زدني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ).
٩. الذكاء الاصطناعي التوليدي – آفاق واعدى لمستقبل أفضل، للهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي:
١٠. مارس ٢٠٢٥
١١. الردّ على المخالف، ضمن الردود، لبكر بن عبد الله أبو زيد، (دار العاصمة للنشر والتوزيع، النشرة الأولى، ١٤١٤ هـ).
١٢. شرح المنظومة السعدية في القواعد الفقهية، لسعد بن ناصر الشثري، (دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ هـ).
١٣. شرح كشف الشبهات، للعلامة محمد بن صالح العثيمين (دار الثريا، الطبعة الثالثة، ١٤١٨ هـ، تحقيق: فهد بن ناصر السليمان).
١٤. صناعة الرد العقدي، ضمن صناعة التفكير العقدي، للدكتور تميم القاضي، (تكوين للدراسات والأبحاث، الطبعة الثالثة، ١٤٣٩ هـ).
١٥. كتابة البحث العلمي: صياغة جديدة، للدكتور عبد الوهاب أبو سليمان، (دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة السادسة، ١٤١٦ هـ).
١٦. الفقيه والمتفقه، لأحمد بن علي البغدادي، (دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ، تحقيق: إسماعيل الأنصاري).

١٧. قواعد أساسية في البحث العلمي، للدكتور سعيد إسماعيل صيني، (مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ).

١٨. القول المفيد على كتاب التوحيد، لمحمد بن صالح العثيمين، (دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ هـ).

١٩. مجموع الفتاوى، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم ومحمد بن قاسم، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥ هـ).

٢٠. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، (دار ابن كثير، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، تحقيق: محي الدين مستو).

٢١. المنهاج بترتيب الحجاج، لأبي الوليد الباجي، (دار الفكر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ، تحقيق: عبد المجيد تركي).

المصادر الأجنبية:

1. AI Tools in Society: Impacts on Cognitive Offloading and the Future of Critical Thinking, by: Michael Gerlich, Societies 2025, 15(1), 6
2. Artificial intelligence-assisted academic writing: recommendations for ethical use, by: Adam Cheng, Aaron Calhoun, Gabriel Reedy, Adv Simul (Lond). 2025 Apr 18;10:22
3. Can pre-trained language models generate titles for research papers?, by: Tohida Rehman, Debarshi Kumar Sanyal, Samiran Chattopadhyay, https://arxiv.org/pdf/2409.14602
4. Provoking critical thinking: Using counter-arguments in online discussion summarization, by: Shangqian Li, Lei Han, Gianluca Demartini, Information Processing & Management Volume 62, Issue 6, November 2025, 104258
5. Exploring the Use of Artificial Intelligence for Qualitative Data Analysis: The Case of ChatGPT, by: David L Morgan, International Journal of Qualitative Methods October 202322
6. How our authors are using AI tools in manuscript writing, by: Yinqi Bai, Clayton W. Kosonocky , James Z. Wang, in: Patterns Volume 5, Issue 10, 11 October 2024, 101075

7. The AI Scientist: Towards Fully Automated Open-Ended Scientific Discovery, by: Chris Lu, Cong Lu, Robert Tjarko Lange, Jakob Foerster, Jeff Clune and David Ha https://arxiv.org/pdf/2408.06292
8. Using artificial intelligence in academic writing and research: An essential productivity tool, by: Mohamed Khalifa and Mona Albadawy, Computer Methods and Programs in Biomedicine Update Volume 5, 2024, 100145

فهرس الموضوعات:

المقدّمة ٢
أهمية الموضوع ٢
أهداف الورقة العلمية ٣
خطة الورقة العلمية ٣
التمهيد ٥
المطلب الأول: التعريف بالمصطلحات ذات الصلة بالبحث ٥
المطلب الثاني: أهمية الذكاء الاصطناعي في البحث والحوار العقدي ٧
المطلب الثالث: مخاطر الذكاء الاصطناعي المحتملة عند غياب الضوابط الشرعية ١٣
المطلب الرابع: أخلاقيات البحث والحوار باستخدام الذكاء الاصطناعي ١٥
الفصل الأول: توظيف الذكاء الاصطناعي في البحث العقدي ١٩
المبحث الأول: توظيف الذكاء الاصطناعي في اختيار الموضوع وصياغة العنوان والخطة ١٩
المبحث الثاني: توظيف الذكاء الاصطناعي في جمع المادة العلمية وتحليلها ٢٥
المبحث الثالث: توظيف الذكاء الاصطناعي في كتابة البحث وصياغة الأفكار ٢٨
المبحث الرابع: توظيف الذكاء الاصطناعي في المراجعة العلمية وكتابة النتائج والتوصيات ٣٠
الفصل الثاني: توظيف الذكاء الاصطناعي في الحوار العقدي ٣٦

المبحث الأول: توظيف الذكاء الاصطناعي في التحضير للحوار..... ٣٦
المبحث الثاني: توظيف الذكاء الاصطناعي في صياغة الحجج العقدية..... ٣٩
المبحث الثالث: توظيف الذكاء الاصطناعي في محاكاة أساليب المحاورين ٤٣
المبحث الرابع: توظيف الذكاء الاصطناعي في تقييم الحوار بعد انتهائه واستخلاص النتائج... ٤٦
الخاتمة..... ٤٨
أهم النتائج ٤٩
التوصيات: ٥٠
الملاحق..... ٥١
قائمة المصادر والمراجع ٥١
فهرس الموضوعات: ٥٤